مصطلحات فن القراءة

إعداد

د. بدر الدين أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

أ / توطئة : (فضل علم القراءات وأهميه دراسته)

الحمد لله من علينا بالقرآن وأكرمنا برسالة الإسلام وبعثة الرسول الأمين المبعوث للعالمين بالهدى والنور المبين وبالرحمة والتيسير للأمة الأمية ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ (البقرة : ١٢٩) صلوات ، ربي وتسليماته عليه .

وبعد : فإن علم القراءات القرآنية علم جليل القدر سامي المكانة له قصب السبق ورايات الفضل على العلوم والفنون الأخرى لارتباطه الوثيق بكتاب الله ﷻ أفضل الكتب وأحسن الحديث . ومن هنا تتضح أفضليته وأهميته العلمية في مجال التحصيل والدراسة ؛ لاسيما وأن المولى عز وجل قد فرض على الأمة ضبط القرآن وتعلمه وروايته على الوجه الذي نزل به بمعنى أنه يجب أن يكون في كل عصر طائفة من الأمة تبلغ حد التواتر يقومون بتحمله وروايته باللغة التي نزل بها ويحفظونه من التحريف والتغيير والتبديل وأن يكون فيهم من يعرف أوجه القراءات والطرق والكيفيات المتلقاة من أفواه المشايخ طبقة عن طبقة إلى رسول الله ﷺ[1] وعن صحابته ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وعن التابعين وتابعي التابعين من أئمة القراءة الحاذقين كالقراء السبعة المشهورين الذين اشتهروا بقراءاتهم وانفراد اتهم الحرفية وعرفوا بها في المدن والحواضر والبوادي والأمصار ، وهم نافع المدني ، وابن كثير المكي ، وأبو عمرو بن العلاء البصري ، وابن عامر الشامي بوعاصم الكوفي الأسدي ، وحمزة الزيات الكوفي ، وعلى الكسائى الكوفي ، وهولاء هم السبعة الذين عناهم الإمام الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله :

٢٠ جـزي اللهُ بالْخَيْرَاتِ عَنّا أَئِمَّــةً لَنَا نَقَلُــوا القُــرْآنَ عَــذْباً وَسَلْــسلاَ

٢١ـ فَمِـنْهُمْ بُـدُورٌ سَـبْعَةٌ قَـدْ تَوَسَّـطَتْ سَمـاءَ الْعُلَى والْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلاَ

٢٢ ــ لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اُسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانْجلاَ [٢]

ب/ منهج البحث :

استخدمت في كتابة هذا الموضوع منهج البحث الوصفي التحليلي تمشياً مع طبيعة البحث التي تطلب دراسة ووصف المصطلحات العلمية لهذا الفن وتحليلها وفق المناهج البحثية المعتمدة .

د /الدراسات السابقة :

بالنسبة للدراسات السابقة فهناك من قام ببعض الدراسات والبحث في مصطلحات علم القراءات إلا أنها لم تكن دراسة بحثية متخصصة جامعة لخيوط الموضوع وشاملة لقواعده وجزئياته وكانت معظمها مداخل لهذا العلم ، كالمدخل إلى علم القراءات للدكتور محمد بن محمود حوا ، والمدخل إلى علم القراءات للأستاذ شعبان محمد إسماعيل ، وصفحات في علوم القراءات للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي ؛ لهذا جاءت هذه الدراسة هادفة للم شتات الموضوع وممهدة لطريق البحث في علم القراءات والتعرف على درره وكنوزه والله الموفق لهذا القصد ، والهادي إلى سواء السبيل .

التمهيد ويشتمل على :

تدوين القراءات

أهمية دراسة علم القراءات :

تدوين القراءات :

قال ابن الجزري٣ في نشره [٤]: "... فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر تصدى

بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام [٥] وجعلها فيما أحسب خمسة وعشرين قراءة مع السبعة ثم كان بعده أحمد بن جبير الكوفي [٦] ثم كان بعده القاضيين إسحاق المالكي [٧] صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري [٨]، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني [٩]، جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبو جعفر أحد العشرة، ثم أبو بكر بن مجاهد [١٠]، أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط. ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعاً ومفرداً وموجزاً ومسهباً. وأئمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي [١١]، ثم حافظ القراء أبو الخير بن الجزري [١٢].

أهمية دراسة علم القراءات :

فائدة هذا العلم : ترجع إلى العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ به. ثم إلى الثقافة العالية العامة في القرآن الكريم، وإلى التسلح بالمعارف القيمة فيه؛ استعداداً لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح للمفسرين فمثله من هذه الناحية كمثل علوم الحديث بالنسبة لمن أراد أن يدرس علم الحديث [١٣] لذا عد من العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ فقد اشترط العلماء في المفسِّر الذي يريد أن يُفسِّر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، أن يكون مُلِماً بجملة من العلوم التي يستطيع بوساطتها أن يُفسِّر القرآن تفسيراً عقلياً مقبولاً، وجعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسِّر من الوقوع في الخطأ، وتحميه من القول على الله بدون علم؛ إذ بمعرفة القراءة يمكن ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض [١٤].

وتتضح أهمية دراسة علم القراءات أكثر في واقعنا المعاصر لكونها أضحت من الشبه التي يتخذها أعداء الإسلام وسيلة للدس والطعن في القرآن الكريم من خلال تعدد قراءاته واختلاف رواياته لذلك أولاها الصليبيون

والمستشرقون الغربيون اهتماماً خاصاً فقاموا بنشر مؤلفات علماء الإسلام الأقدمين من كتب القراءة والرسم وشواذ القراءات وكتب الطبقات بل واصلوا سعيهم في ذلك بنشر ما للأقدمين من مؤلفات في الحديث والفقه واللغة والتفسير، ومسعى أغلبيتهم ينم عن قصدهم لإحياء عهد الصليبيين والتمكين للاستعمار الثقافي والفكري في البلاد العربية والإسلامية لذلك لا يزال المغرضون منهم يتحينون الفرص للغض من قدر القرآن الكريم ، والتشكيك في مصدره بمحاولة الولوج من باب القراءات والروايات وتعددها حيث يرون أن هذه القراءات ماهي إلا تحريفات لحقت بالقرآن بعد العصر النبوي وكأنهم يريدون أن يقولوا للمسلمين: إنكم تتهمون الكتاب المقدس بعهديه (التوراة والإنجيل) بالتحريف والتغيير والتبديل وكتابكم المقدس (القرآن) حافل بالتغييرات والتبديلات التي تسمونها قراءات وهذا ما قالوه فعلاً وأثاروا حوله لغطاً حيث يقول بعض المستشرقين من الإفرنج أمثال جولد زيهر اليهودي ونولدكة الألماني المولود عام ١٨٣٦م : إن رسم المصحف هو الفاصل وان القراءات تابعة له نشأت عن عدم وجود الشكل والنقط ، أي (الحركات والإعجام) في الحروف والكلمات أيام الصحابة [١٥] .

والمتأمل في هذا الكلام الذي نقلناه عن هذين المستشرقين يفهم منه كأنهما يريدان أن يقولا في دهاء وخبث إن هذه القراءات تحريفات معترف بها ، وأن النصوص الإلهية المنزلة على رسول الله ﷺ أصابها بعض الضياع إنهما لم يقولا صراحة بالتحريف وإنما وضعا لها المبررات وسوقا لها الأمثلة ولا نريد أن نسترسل في هدا المجال لكننا نكتفي بالرد على هذه الشبهة ـ التي قد تنقدح في أذهان بعض المرتابين ـ بهذا القول المختار فنقول : " لقد حظي كتاب الله ﷻ بعناية الله ورسوله والمؤمنين في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته . ولقد وصل إلينا القرآن المجيد من رسول الله ﷺ بالتواتر القطعي والإسناد الصحيح عن الثقاة العدول والعلماء الفحول طبقة بعد طبقة فالقراءات مأخوذة من النبي ﷺ مشافهةً وسماعاً وليست مستخرجة من رسم المصحف بل الرسم تابع لها مبنى عليها ،

وأي دليل أعظم على هذا مما وقع لعمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم حينما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لا يعرفها عمر١٦؛ ومما وقع لأبي بن كعب في المسجد مع الرجليين اللذين قرأ كل منهما سورة النحل الصلاة بقراءة تخالف قراءة أبى في [١٧] ؛ ومما وقع لعبد الله بن مسعود مع أبي بن كعب حينما سمعه يقرأ قراءة تخالف قراءته [١٨] ؛ ومما وقع كذلك مع غير هؤلاء فيحتكمون إلى رسول الله ﷺ فيقر كلا منهم على قراءته ويقول : " إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ ١٩"٢٠ ، ولا يمكن أخذ القراءات من رسم المصحف العثماني فقط إذ الرسم لم يوضع للدلالة على شئ منها ، وما جاء من قراءة بعض الكلمات بالغيبة والخطاب ، أو بالرفع والنصب إنما هو بالتلقي والأخذ من رسول الله ﷺ لا لاحتمال ذلك من صورة الرسم الخالية من النقط والتشكيل في ذلك الزمن ، فمثلاً قول الله تعالى ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ ... ﴾ (البقرة : ١٤٠) قرئ " أم يقولون" بالغيبة و" أم تقولون " بالخطاب [٢١] ، وقوله تعالى ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة : ١٤٤) الذي بعده ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ... ﴾ (البقرة : ١٤٥) قرئ "يَعْمَلُونَ " بالغيبة وبالخطاب [٢٢] وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ... ﴾ (البقرة : ٩٦) الذي بعده ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ... ﴾(البقرة : ٩٧) قرئ بالغيبة وبالخطاب [٢٣] ، وقوله ﴿ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ (البقرة : ١٥٨، و١٨٤) قرئ بالياء والتاء [٢٤] . كل ذلك كان بالتلقي من النبي ﷺ لا من رسم المصحف الذي يحتمل القراءة بالياء والتاء لعدم وجود النقط فيه فلو كان كذلك لقرئ قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (البقرة :١٢٣) بالياء والتاء مع أنه ما قرئ إلا بتاء التأنيث فقط ، بخلاف قوله ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ (البقرة :٤٨) فقد قرئ بالياء والتاء [٢٥] . وقوله تعالى ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (البقرة : ١١٩) قرئ ولا تسأل بالرفع والجزم [٢٦] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ (البقرة : ١٧٧) قرئ بتشديد ولكن

ونصب البر وقرئ بتخفيف ولكن ورفع البر[٢٧] .كل ذلك كان بالتلقي من النبي ﷺ لا من رسم المصحف الذي يحتمل القراءة بالرفع والنصب ، أو بالكسر والجزم لعدم وجود الحركات في المصحف في ذلك الزمن . ثم انه ما كل كلمة رسمت في المصحف العثماني لتدل على القراءات لكن أحيانا توافق القراءات الرسم نحو : تعلمون بالتاء والياء[٢٨] مثل : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ في (البقرة : ٧٤) ، الذي بعده ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ قرأ ابن كثير (عما يعملون بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب. و﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾ في(البقرة: ٥٨) بالياء والنون[٢٩] قرأه نافع (يُغفَر لكم) بالياء مضمومة وفتح الفاء وابن عامر بالتاء والباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء وتفادوهم وتفدوهم من قوله تعالى﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ ﴾ في (البقرة : ٨٥) قرأ نافع وعاصم والكسائي وكذا أبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف[٣٠] .

وأحياناً تقرأ الكلمة بجملة وجوه من الاختلاف بينما الرسم لا يدل على كل ذلك إذ أن رسم المصحف ليس شرطاً متحتماً لصحة القراءة بل إن وجد هذا الشرط دل على صحة المشروط له ؛ لان القراءة سنة متبعة تعتمد على السماع والتلقي والمشافهة الأساس فيها النقل وصحة السند ، ومن أوعية النقل رسم المصحف الذي هو اثر الصحابة(رضوان الله عنهم) فمثلاً كلمة " جِبرِيل " كما في قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ٩٨) ، وقوله تعالى ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ ﴾ في (التحريم : ٤) قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر ويعقوب بكسر الجيم والراء ، وقراها ابن كثير (جَبرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء وياء ساكنة من غير همز، وقرأها حمزة والكسائي وكذا خلف (جَبرَءِيل) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة وقرأها شعبة عن عاصم بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء ، (جَبرَءِل)[٣١] .

وأحياناً لا يرمز الرسم إلى شئ من القراءات وإن خالف قواعد الإملاء نحو ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ في(النمل: ٢١) ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ في (الكهف: ٢٣)، ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ في (الفجر: ٢٣) بزيادة ألف في الكلمات الثلاث فهذه الكلمات ونحوها ليس فيها غير قراءة واحدة وهى التي نقرؤها اليوم ، فعلم مما ذكرناه أن القراءات هي الأصل وأن الرسم تبع لها ، لا كما يقول المستشرقون من الإفرنج إنها ناشئة من الرسم وتابعة له ولا نعتقد أنه يوجد مسلم على وجه الأرض يأخذ بآرائهم المبنية على التخيلات ويترك أقوال أئمة المسلمين وعلمائهم المستندة إلى الكتاب والسنة . ثم وأنى لهؤلاء الإفرنج أن يفهموا كلام رب العالمين وشريعة خاتم النبيين محمد ﷺ وهم قد كفروا به .

ولئن استمعنا إلى فلسفتهم وآرائهم في بعض المواضيع ، لا نسمح لهم أن يتناولوا الأبحاث الدينية الإسلامية ويخوضوا في المسائل الشرعية الدقيقة المهمة - على أننا لا ننكر على الغربيين نظرياتهم الصائبة في بعض النواحي التاريخية ، واستكشافاتهم العظيمة للآثار العمرانية ، ومخترعاتهم الهائلة في المصالح الحيوية - وإنما ننكر عليهم الخوض في الأبحاث الدينية الإسلامية ؛ لأنها غير مبنية على التصورات العقلية والتخيلات الفكرية بل إنها مبنية على قول الله تبارك وتعالى وعلى سنة نبينا الكريم محمد ﷺ وهم لا يؤمنون بكتاب الله عز وجل ، ولا يقرون برسالة نبينا ﷺ ، ولا يعرفون من اللغة العربية ودقائقها ما يعرفه أهلها - فمن الإنصاف والعدل أن يرجعوا إلى كبار علماء الإسلام فيما يشكل عليهم من الأمور إذا ما أرادوا الوصول إلى الحقيقة [٣٢].

ثم إن طريق تلقي القرآن الكريم كان هو السماع والصوت ، سماع صوتي من جبريل لسيدنا محمد ـ عليهما السلام ـ وسماع صوتي من الرسول ﷺ إلى كتبة الوحي أولاً وإلى المسلمين عامة ، وسماع صوتي حتى الآن من حفظة القرآن إلى المتقنين من المسلمين ؛ هذا هو الأصل منذ بدأ القرآن يتنزل . ثم إن هذه الشبه والترهات التي يثيرها النصارى والمستشرقون الغربيون واليهود الحاقدون على الإسلام وأهله لتوضح بجلاء مدى الحاجة إلى أهمية البحث

والدراسة في علم القراءات بقراءاته المختلفة ورواياته المتعددة المتواترة منها والشاذة وأثر هذا الاختلاف من حيث التفسير وتطور اللغة وتوجيه القراءة وغير ذلك بدليل أن ما أثارة المستشرق جولد زيهر من شبه يوضح أنه قام بدراسة عميقة لعلم القراءات مما مكنه لإثارة هذه الشبه بغرض إلباس الحق بالباطل وكتمانه مع علمهم التام أنه الحق ؛ لذلك لن يتأتى لنا نحن المسلمين إلا مواجهة العلم بالعلم والباطل بالحق والله الذي أنزل هذا القرآن هو الحق ويهدي إلى الحق والحق أحق أن يتبع كما جاء في الآية الكريمة﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾(يونس: ٣٥).

الفصل الأول

مصطلح الأحرف السبعة

بعض روايات حديث نزول القرآن على سبعة أحرف :

١. عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القاري قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْسِلْهُ اقْرَأْ ، فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِى سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " هَكَذَا أُنْزِلَتْ "، ثُمَّ قَالَ لِى : اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : " هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرف فاقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ٣٣ ".

٢. عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " أقرأني جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ [٣٤] " .

٣. عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ أُبَىّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِى غِفَارٍ - قَالَ - فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ . فَقَالَ : " أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِى لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ " ؛ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَقَالَ : " أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِى لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ "، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ : " أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِى لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ " . ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا [٣٥].

٤. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ عَنْ أُبَىّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا أُبَىُّ إِنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِى فَقَالَ أَحَدُهُمَا : اقْرَأْ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ الآخَرُ زِدْهُ، فَقُلْتُ : زِدْنِى ، قَالَ اقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَقَالَ الآخَرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِى ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى ثَلاَثَةٍ ، فَقَالَ الآخَرُ زِدْهُ ، فَقُلْتُ زِدْنِى ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ . قَالَ الآخَرُ زِدْهُ ، قُلْتُ زِدْنِى ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ ، قَالَ الآخَرُ زِدْهُ ، قُلْتُ زِدْنِى ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى سِتَّةٍ ، قَالَ الآخَرُ زِدْهُ ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَالْقُرْآنُ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ [٣٦] "

٥. عن عاصم عن زر عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : لقيت جبريل ـ عليه السلام ـ عند أحجار المراء٣٧ فقال : يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل ، والمرأة ، والغلام ، والجارية والشيخ الفاني الذي لا يقرأ كتاباً قط ، قال : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرف [٣٨] ".

المبحث الأول

معنى الأحرف السبعة

الأحرف السبعة هي: أوجه من اللغات العربية المشهورة ؛ لأن الأحرف جمع حرف في الجمع القليل مثل فلس وأفلس ورأس وأروس ، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[٣٩] (الحج: ١١).

فالمراد بالحرف ههنا : الشك ؛ قال ابن جرير ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ (الحج : ١١) ، يعني أنهم عبدوه على وجه الشك ، لا على اليقين والتسليم لأمره ٤٠. وأصله من حرف الشيء وهو طرفه ، مثل حرف الجبل والحائط ، فإن القائم عليه غير مستقرّ ، والذي يعبد الله على حرف قلق في دينه على غير ثبات وطمأنينة كالذي هو على حرف الجبل ونحوه يضطرب اضطراباً ويضعف قيامه فقيل للشاكّ في دينه : إنه يعبد الله على حرف ؛ لأنه على غير يقين من وعده ووعيده ، بخلاف المؤمن ؛ لأنه يعبده على يقين وبصيرة فلم يكن على حرف[٤١] ، والرابط بين الشك ومن هو على حرف التردد وعدم الاستقرار . وقال الداني : " المراد بالحرف ههنا الوجه الذي تقع عليه العبادة ، يقول جل ثناؤه : " ومن الناس من يعبد الله على النعمة تصيبه والخير يناله : من تثمير المال وعافية البدن وإعطاء السؤال ويطمئن إلى ذلك مادامت له هذه الأمور واستقامت له هذه الأحوال فإن تغيرت حاله وامتحنه الله تعالى بالشدة في عيشه والضر في بدنه والفقر في ماله ترك عبادة ربه وكفر به فهذا عبد الله سبحانه وتعالى على وجه واحد ومذهب واحد وذلك معنى الحرف . ولو عبده تبارك وتعالى على الشكر للنعمة والصبر عند المصيبة والرضي بالقضاء عند السراء والضراء والشدة والرخاء والفقر والغنى والعافية والبلاء - إذ كان سبحانه أهلا أن يتعبد على كل حال - لم يكن عبده تعالى على حرف، فلهذا سمي النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من

القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً على معنى أن كل شيء منها وجه على حدته غير الوجه الآخر كنحو قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾ أي على وجه وطرف من الدين إن تغير عليه تغير عن عبادته وطاعته [٤٢] " .

ثم إن هذا الرأى القائل بأن الأحرف السبعة هي : أوجه من اللغات العربية المشهورة ؛ اقتصر عليه صاحب القاموس وابن منظور [٤٣] في لسان العرب [٤٤] ، قال ابن الأَثير [٤٥] : وفيه أَقوال غير ذلك هذا أَحسنها ، وروى الأَزهري [٤٦] عن أَبي العباس أَنه سئل عن قوله : نزل القرآن على سبعة أَحرف فقال ما هي إلا لغات قال الأَزهري فأَبو العباس النحْويّ وهو واحد عصْره قد ارتضى ما ذهب إليه أَبو عبيد واستصوَبه قال وهذه السبعة أَحرف التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلَف المرضيُّون والخَلَف المتبعون فمن قرأَ بحرف ولا يُخالِفُ المصحف بزيادة أَو نقصان أَو تقديم مؤخّرٍ أَو تأْخير مقدم وقد قرأَ به إمام من أَئمة القُرّاء المشتهرين في الأَمصار فقد قرأَ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها ومن قرأَ بحرف شاذّ يخالف المصحف وخالف في ذلك جمهور القرّاء المعروفين فهو غير مصيب وهذا مذهب أَهل العلم الذين هم القُدوة ومذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً وإلى هذا أَوْمأَ أَبو العباس النحوي وأَبو بكر بن الأنباري [٤٧] في كتاب له أَلفه في اتباع ما في المصحف الإمام ووافقه على ذلك أَبو بكر بن مجاهد مُقْرِئ أَهل العراق وغيره من الأَثبات المتْقِنين ، قال : ولا يجوز عندي غير ما قالوا والله تعالى يوفقنا للاتباع ويجنبنا الابتداع [٤٨] .

وهذا الرأى هو الذي عليه أكثر العلماء من أهل القراءات واللغة والفقه والحديث إلا أنهم ذهبوا فيه مذهبان :

المذهب الأول : أن الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد ، قال وبعض اللغات أسعد به من

بعض وأكثر نصيباً وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام[٤٩] وأحمد بن يحيى ثعلب[٥٠] وصححه البيهقي وسفيان[٥١]. قال أبو عبيد : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات هذا لم يسمع به بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد .

وقال أبو عبيد إن اللغات التي أنزل عليها القرآن هي : (قريش ، وهذيل ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانة ، وتميم واليمن) وهي أفصح لغات العرب .

وهذا المذهب هو الذي أختاره وينشرح صدري له وأراه أصح المذاهب والآراء في المراد من الأحرف السبعة وأولاها بالصواب لما يتناسب مع حكمة التيسير والرحمة على الأمة الأمية من إنزال القرآن على سبعة أحرف .

والمذهب الثاني : يري أنها أوجه من الألفاظ المختلفة في كلمة واحدة ومعنى واحد نحو هلم ، وأقبل وتعال ، وعجل ، وأسرع ، وقصدي ، ونحوي ، فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد هو طلب الإقبال وهذا القول منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث منهم سفيان بن عيينة[٥٢] وابن جرير[٥٣] و ابن عبد البر[٥٤] والطحاوي[٥٥] وأبو حاتم السجستاني[٥٦] وغيرهم ؛ وحجتهم ما جاء في حديث أبي بكرة أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ : " يَا مُحَمَّدُ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ . قَالَ مِيكَائِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ اسْتَزِدْهُ . فَاسْتَزَادَهُ ، قَالَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ . قَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَزِدْهُ . فَاسْتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ . قَالَ كُلٌّ شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ نَحْوَ قَوْلِكَ : تَعَالَ ، وَأَقْبِلْ ، وَهَلُمَّ ، وَاذْهَبْ ، وَأَسْرِعْ ، وأعجل "[٥٧] ، وما جاء عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب أنه كان يقرأ ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ (الحديد : ١٣) : للذين ءامنوا أمهلونا ، للذين آمنوا أخرونا للذين آمنوا أرقبونا ، وكان يقرأ ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾(البقرة : ٢٠) ، مروا فيه سعوا فيه[٥٨] .

ويدفع هذا القول بوجوه أحدها أن ما ذكر في هذه الأحاديث ليس من قبيل حصر الأحرف السبعة فيها وفي نوعها وحده حتى يصح الاستدلال بها على ما ذهبوا إليه بل هو من قبيل ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها وأنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده .

وكيف يكون المراد حصر الأحرف السبعة فيما ذكروه على حين أنه يرجع إلى بعض نوع واحد من أنواع الاختلاف وهو إبدال كلمة بأخرى ؟

ولا ريب أن مذهبهم المذكور يتلخص في أنه إبدال كلمة بأخرى على شروط الترادف ؛ ولكن هنا يبقى سؤال يفتقر إلى إجابة شافية ، وهو : أين يذهبون بتلك الوجوه الأخرى وهي باقية إلى اليوم في القراءات المتواترة المكتوبة بين دفتي المصحف ؟

ثم إن أصحاب هذا المذهب على جلالة قدرهم ونباهة شأنهم قد وضعوا أنفسهم في مأزق ضيق ؛ لأن ترويجهم لمذهبهم اضطرهم إلى أن يتورطوا في أمور خطرها عظيم ؛ إذ قالوا إن الباقي الآن حرف واحد من السبعة التي نزل عليها القرآن بعد أن أحرق الخليفة الثالث عثمان بن عفان بقية الأحرف وجمع الناس على حرف قريش[٥٩] ، وهذا مخالف لما ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل متضمنة لها [٦٠] .

فيتضح من ذلك أن قصر الحروف السبعة على بعض ذلك النوع وحده فيه ما فيه من القصور الواضح ما يغني عن مناقشته .

ومن العلماء من اشتبهت عليه بعض الأمور الواقعة في سياق أحاديث الأحرف السبعة فرد هذا القول الذي اختاره الجهابذة من العلماء قديماً وحديثاً ، وضعفه وهو قول قوي تعضده القرائن والأدلة واحتج لما ذهب إليه بما يلي :

١. القراءات تشتمل على أكثر من سبع لغات ، واللغويون أنفسهم يذكرون الشئ الكثير منها في القرآن والإمام أبو عبيد نفسه ألف كتاباً جمع فيه الكثير من مفردات القرآن ونسبها إلى مختلف لغات العرب .

ويمكن الرد على هذه الشبهة بأنه لا خلاف في أن القراءات تشتمل على أكثر من سبع لغات بل من العلماء والمفسرين من ذهب إلى أن القرآن فيه ألفاظ غير عربية وأن أهل اللغة ذكروا الكثير منها في القرآن لكنهم نصروا القول القائل بأن الأحرف السبعة سبع لغات من لغات القبائل العربية ـ وقد تقدم ذكر ذلك في لسان العرب والقاموس ـ وذكر الإمام أبو عبيد للكثير من مفردات القرآن التي نسبها إلى اختلاف لغات العرب لا ينفي قوله بأن الأحرف السبعة سبع لغات ، بل يعضد قوله المتقدم : وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً ، فهذا يدل أن اللغات التي نزل القرآن بها هي الأصل وغيرها فرع لها .

٢. قالوا اختلاف عمر مع هشام بن حكيم ،كان في أمر القراءة وهما من قبيلة واحدة وهي قبيلة قريش .

قلت: وهذا لا يوحي بأن العربي لا يمكن أن يتحول عن لغته إلى لغة أخرى إذا راقت له هذه اللغة واستحسنها، فكيف علمتم أن القراءة التي كان قرأ بها هشام بن حكيم كانت على لغة قريش؟ قالوا : إنهما اختلفا في سورة القرآن ، وسورة الفرقان مكية . وأقول : نزول القرآن بأحرف المختلفة وقراءاته المتعددة كان متزامناً مع بداية نزول القرآن الكريم في مكة وهذا يدحض هذه الشبهة ويزيل اللبس عن أن معنى الأحرف السبعة هي لغات للقبائل العربية المشهورة .

بينما ذهب بعض العلماء إلى استخراج الأحرف السبعة باستقراء أوجه الخلاف الواقعة في قراءات القرآن كلها صحيحها وسقيمها ، فخلص رأيهم إلى أن معنى الأحرف السبعة المشار إليها في الأحاديث الصحيحة المتواترة ، هي : (الأوجه القرائية الاستقرائية التي يقع فيها التغاير والاختلاف في الكلمات

القرآنية) وانتصر لهذا الرأي ابن قتيبة[٦١] ، والرازي[٦٢] ، وابن الجزري[٦٣] وكل منهم له رأي مستقل عن صاحبه فيرى الإمام أبي الفضل عبد الرحمن الرازي ، أن كل حرف من الأحرف السبعة المنزلة جنس ذو نوع من الاختلاف ، قال ابن الجزري : " ثم رأيت الإمام الكبير أبا الفضل الرازي حاول ما ذكرته ، فقال إن الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعة أوجه :

أحدها : اختلاف أوزان الأسماء من الواحدة ، والتثنية ، والجموع ، والتذكير ، والمبالغة . ومن أمثلته ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾(المؤمنون : ٨)، وقرئ . ﴿ لأَمَانَاتِهِمْ ﴾ بالإفراد .

ثانيها : اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه ، نحو الماضي والمستقبل ، والأمر ، وأن يسند إلى المذكر والمؤنث ، والمتكلم ، والمخاطب ، والفاعل ، والمفعول به . ومن أمثلته﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ (سبأ ١٩:) بصيغة الدعاء، وقرئ : ﴿ رَبَّنَا بَاعَدَ ﴾ فعلاً ماضياً .

ثالثها : وجوه الإعراب ، ومن أمثلته : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (البقرة : ٢٨٢) ، قرئ بفتح الراء وضمها. وقوله ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ (البروج : ١٥) برفع (الْمَجِيدُ) وجره .

رابعها : الزيادة والنقص ، مثل : ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ (الليل : ٣) قرىء ﴿ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾خامسها : التقديم والتأخير، مثل: ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ (التوبة : ١١١) وقرئ ﴿ فَيُقْتَلُونَ ويَقْتُلُون ﴾ ومثل : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (ق : ١٩) قرئ : ﴿ وجاءت سكرة الحق بالموت ﴾

سادسها : القلب والإبدال في كلمة بأخرى أو حرف بآخر ، مثل : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ (البقرة : ٢٥٩) بالزاي، وقرئ : ﴿ ننشرها ﴾ بالراء .

سابعها : اختلاف اللغات ، مثل : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ (النازعات : ١٥) بالفتح والإمالة في (أتى) و (موسى) وغير ذلك من ترقيق وتفخيم وإدغام...

وقال : " ثم وقفت على كلام ابن قتيبة وقد حاول ما حاولنا بنحو آخر فقال وقد تدبرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعة :

الأول: في الإعراب بما لا يزيل صورتها في الخط ولا يغير معناها نحو ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴿٧٨﴾ ﴾[٦٤]،وأطهرَ﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾[٦٥] ، ونجازِي إلا الكفورَ، و﴿ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾[٦٦] وَبِالْبَخَلِ و﴿ مَيۡسَرَةٖ ﴾[٦٧] ، وميُسرة .

والثاني : الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدۡ ﴾[٦٨]، وربُّنا بَاعَدَ ، و﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ ﴾[٦٩] ، وَتَلْقونَهُ ، و﴿ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾[٧٠] وَبعَدَ أمَّةٍ.

والثالث : الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾ ﴾ ، ونُنشِزُهَا ، و﴿ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾[٧١] ، وفزَّع .

والرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها نحو ﴿ طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾ ﴾[٧٢] في موضع ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ ﴾ ، في آخر[٧٣] .

والخامس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو (إلا ذقية واحدة) ، و﴿ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[٧٤] ، و﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾[٧٥] (وكالصوف) .

والسادس : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ﴾[٧٦] في (سكرة الموت بالحق) .

والسابع : أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو ﴿ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ ﴾[٧٧] وعملته ، و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾[٧٨]، و﴿ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ ﴾[٧٩].

ثم قال ابن قتيبة: وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله ﷺ.

قال ابن الجزري ـ معقباً على كلام ابن قتيبة ـ قلت: وهو حسن كما قلنا إلا أن تمثيله بطلع نضيد وطلح منضود لا تعلق له باختلاف القراءات ، ولو مثل عوض ذلك بقوله ﴿ بِضَنِينٍ [٨٠] ﴾ بالضاد (وبظنين) بالظاء و﴿ أَشَدَّ مِنكُمْ [٨١] ﴾، و﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ [٨٢] ﴾ ، لاستقام وطلع بدر حسنه في تمام ، على أنه قد فاته كما فات غيره أكثر أصول القراءات : كالإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ، والإمالة ، والتفخيم ، وبين بين والمد ، والقصر ، وبعض أحكام الهمز ، كذلك الروم ، والإشمام ، على اختلاف أنواعه وكل ذلك من اختلاف القراءات وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء وكانوا يترافعون بدون ذلك إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ويرد بعضهم على بعض، ثم بين ابن الجزري أنه كان يستشكل أحاديث الأحرف السبعة ، ويفكر فيها ويمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليه بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله ، قال : " تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة ، نحو (البخل) بأربعة (ويحسب) بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ [٨٣] ﴾ ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾، وأمَّةٍ ، وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو ﴿ تَبْلُواْ [٨٤] ﴾ ، وَتَتْلُوا و﴿ ننحيك بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً [٨٥] ﴾ ، و﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ أو عكس ذلك نحو ﴿ بَصْطَةً ﴾ و﴿ بَسْطَةً [٨٦] ﴾ ، و﴿ ٱلصِّرَٰطَ [٨٧] ﴾ ، و (السراط) أو بتغيرهما نحو ﴿ أَشَدَّ مِنكُمْ ﴾ ومنهم ، ﴿ وَلَا يَأْتَلِ [٨٨] ﴾ ويتأل ، و ﴿ فامضوا [٨٩] إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ [٩٠] ﴾ وأما في التقديم والتأخير نحو ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ ﴿ وجاءت سكرة الحق بالموت ﴾ أو في الزيادة والنقصان نحو (وأوصى)﴿ وَوَصَّىٰ [٩١] ﴾، و﴿ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾ . فهذه سبعة أوجه لا

يخرج الاختلاف عنها ، وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والتفخيم والترقيق ، والمد والقصر ، والإمالة والفتح ، والتحقيق والتسهيل ، والإبدال والنقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى ؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً ولئن فرض فيكون من الأول .

وهذه السبعة أوجه الاستقرائية التي ذهب إليها ابن قتيبة ، والرازي ، وابن الجزري ، أخذها عنهم كثير من العلماء المتأخرين وجزموا بأنها التفسير الصحيح لمعنى الأحرف السبعة . التي جاءت الإشارة إليها في الأحاديث الصحيحة المتواترة ، مخالفين في ذلك مذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً ؛ لذا أقول ــ نافياً أن تكون هذه الأوجه المذكورة هي المعنية في الأحاديث الصحيحة المتقدمة ــ :

١. ليس هناك ما يشير إلى أن هذه الأوجه القرائية المتغايرة التي ذهب إليها الرازي ، وابن قتيبة ، وابن الجزري وأخذها عنه كثير من العلماء المتأخرين هي الأحرف السبعة المعنية في الأحاديث المشهورة سوى الاستقراء والاستنباط والاستنتاج العقلي لا غير ، فكيف نجزم بأنها الأحرف السبعة من غير براهين علمية ولا إشارات لفظية ولا قرائن توحي بذلك ؟.

٢. إن الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هو التيسير والتخفيف والرحمة والتهوين على الأمة ورفع الحرج والمشقة عنها التي كانت أمية لا تحسن القراءة ولا الكتابة ؛ والأوجه التي ذهب إليها أصحاب هذا القول وانتصروا لها بعيدة عن إصابة هذه الحكمة الجليلة التي أجمع عليها العلماء من السلف والخلف بما فيهم الثلاثة المتقدمون . ومعظم هذه الأوجه يتعلق بالخط والكتابة ، ولا يدركها إلا المحققون من خاصة العلماء ، وإلا فكيف يكون التيسير على الأمة الأمية في قراءة اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه ، نحو الماضي ،

والمستقبل ، والأمر ، والتقديم والتأخير ، والزيادة والنقصان ونحو ذلك مما ذكروه ؟

٣. ثم إن القائلين بهذه الأوجه لم يتفقوا على ذكر الأوجه السبعة بل اتسع خلافهم في تفصيلها ومن أظهر هذه الاختلافات أنهم لم يذكروا اللهجات ضمن تلك الوجوه السبعة مع العلم بأن معظم أوجه الاختلاف في أحرف القرآن من هذا النوع . والرازي وحده هو الذي انفرد بذكر هذه النوع .

٤. لقد تكلفوا كثيراً في اجتهادهم لحصر وجوه التغاير والاختلاف في سبعة ، بحيث يمكننا القول : إن الأحرف في نفسها شئ ، ووجوه الاختلاف التي ذكروها شئ آخر مغاير لها [٩٢] .

٥. وقد قيل في معنى الأحرف السبعة أقوال غير هذا القول وذهب فيها العلماء مذاهب شتى اختلف فيها أهل العلم على خمسة وثلاثين قولاً ٩٣. نختار منها هذه الأقوال لإزالة ما التبس على بعض الناس أنها الأحرف السبعة المعنية في الأحاديث الصحيحة المتواترة .

أحدها : أنه من المشكل الذي لا يدري معناه ، لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة .

ويرى الباحث بأن : الاعتقاد بأن معنى الأحرف من المشكل الذي لا يدرى معناه بحجة أن الحرف يقع على تأويلات مختلفة من المعاني لا يستند على دليل علمي ؛ لأن جمهور العلماء من أهل التفسير واللغة ذهبوا إلى أن معنى الحرف الطرف والوجه ، وهذا مما يدل على أن القرآن أنزل على أوجه من اللغات واللهجات المختلفة .

الثاني : أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في

العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح بعض العلماء ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال " أقرأني جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ويزيدني حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ٩٤ " وفي حديث أبي فَقَالَ لِي : يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إلي أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ . فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي . فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ . فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أمتي . فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ...٩٥ فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره .

الثالث : وهو أضعفها أن المراد بها سبع قراءات وتعقب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلى القليل مثل﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ (المائدة: ٦٠) ، و﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ ، (الإسراء: ٢٣) [٩٦] .

قال أبو شامة [٩٧] : ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث ، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة ، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل [٩٨] .

ثم إن القراءات السبع ظهرت في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري باختيار إمام القراءات في عصره الإمام أبي بكر بن مجاهد البغدادي والأحرف السبعة تزامن نزولها مع نزول آيات القرآن الكريم وأئمة القراءات السبع من التابعين ، فكيف تكون القراءات السبع هي الأحرف السبعة ؟أم توقف الناس عن تفسير أحاديث الأحرف السبعة الصحيحة وانتظروا حتى ظهر ابن مجاهد ففسرها لهم ؟ بل الأمر كما قال أبو شامة يظن ذلك بعض أهل الجهل .

الفصل الثاني

مصطلحات فن القراءات

هناك بعض المصطلحات المتعلقة بهذا العلم لها مدلولها عند علماء هذا الفن كالكلمات التي يكثر دورانها في كتب القراءات واصطلاح القراء كالقراءة ، والرواية ، والوجه ، والأصول ، والفرش ، والخلاف الواجب والخلاف الجائز، والتحرير، والقراءة المتواترة ، والقراءة الشاذة ، ومعنى إضافة الحرف أو القراءة إلى من أضيف إليه ؛ وهي كلمات اصطلاحية متعارف ومتفق عليها بين القراء ولكل منها مدلول وبه يتبين الفرق بينه وبين مقابله ؛ لذا لابد من معرفتها والوقوف على ما ترمز إليه حتى يكون القارئ لكتاب الله على بينة ودراية بهذه المصطلحات التي هي من الأهمية بمكان بالنسبة لفن القراءات وأصوله لكونها بمثابة المفتاح لفهم هذا العلم وقطف ثماره ، وإليك بيانها على النحو التالي :

١. مصطلح (قراءة) تعني: كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءات ممن أخذ عنه الرواة وأجمعوا عليه كقراءة نافع لقوله تعالى: ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ في (آل عمران : ٤٩)، ومثله في(المائدة : ١١٠) (فيكون طائراً) بالألف على واحد كما تقول رجل وراجل وركب وراكب .وحجته: أن الله أخبر عنه أنه كان يخلق واحداً ثم واحداً ، وهي في قراءة الباقين (ك)، وحجتهم أن الله ﷻ إنما أذن له أن يخلق طيراً كثيرة ولم يكن يخلق واحداً فقط[٩٩] . فالآخذ أو الناقل عن نافع هذا الوجه وغيره يسمى راو وكذلك الآخذ عن باقي القراء وجه قراة طيراً وغيره ؛ لذا قيل قراءة نافع ، وقراءة عاصم وقراءة ابن عامر ، وقراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري ، وغيره . والقراءات : جمع قراءة ، وهي في اللغة : مصدر سماعي لقرأ ، وفي الاصطلاح مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء

أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها ، ويقول ابن الجزري:" القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله[١٠٠] ".

القراءات في عصرنا :

لقد مر علم القراءات كغيره من العلوم الإسلامية بفترات ندر فيها طالبوه وقل راغبوه ، إلا أنه وفي هذا العصر بدأت نهضة العلوم الإسلامية من جديد ومن بينها علم القراءات وكثر الراغبون في تعلم هذا العلم وتلقيه ، وكما ظهرت التآليف المختلفة التي تسهل هذا العلم وتقربه لطلابه إما بتهذيب وتحقيق كتب السابقين أو بتأليف كتب معاصرة جديدة. كما ظهرت الإذاعات والقنوات الفضائية المتخصصة في القرآن الكريم ، وأسست الهيئات والجمعيات والمجامع لنشر القرآن الكريم وعلومه .

وأما عن انتشار القراءات في العالم الإسلامي :

فإن رواية حفص عن عاصم تنتشر في معظم الدول الإسلامية لا سيما في المشرق .

ورواية قالون في ليبيا ، وتونس ، وأجزاء من الجزائر .

ورواية ورش في الجزائر ، والمغرب ، وموريتانيا ، ومعظم الدول الإفريقية .

ورواية الدوري عن أبي عمرو في السودان ، والصومال ، وحضرموت في اليمن .

٢.مصطلح (رواية) : تعني في اصطلاح علماء القراءات : ما ينسب للآخذ عن الإمام القارئ الذي اتفقت عليه الروايات والطرق عنه **كرواية ورش عن** نافع ، وقالون عن نافع ، وقد روى الناس عن نافع غيرهما منهم إسماعيل بن أبى جعفر المدني ، وأبو خلف ، وابن حبان ، والأصمعي ، والسبتى ، وغيرهم ومن هؤلاء من هو أعلم وأوثق من ورش وقالون لكنهما اشتهرا بالرواية عنه وكذا العمل فى كل راو وقارئ .

٣. مصطلح (طريق) الطريق : هو ما ينسب للآخذ من الراوي وإن نزل ، مثل طريق الأزرق عن ورش ، أو الأصبهاني عن ورش ، أو عبيد بن الصباح عن حفص ، ومثل طريق الشاطبية ، والدرة المضية ، وطريق طيبة النشر . وهذه الطرق هي التي تؤخذ منها القراءات المتواترة في زماننا .

فيقال مثلاً: قراءة نافع برواية ورش طريق الأزرق، أو طريق الشاطبية[١٠١] .

٤. مصطلح (وجه) الوجه عند علماء القراءات : ما رجع إلى اختيار القارئ من الأوجه الجائزة في القراءة مثال قولهم : في الوقف على ﴿ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾[١٠٢] الوجوه التالية : السكون ، الروم الإشمام ، المد الطويل التوسط ، القصر. فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوي عنه فرواية أو لمن بعده فنازلاً فطريق أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه[١٠٣] .

٥.الأصول (أصول القراءات) : وتمسى الكليات ؛ وهي المسائل التي يكثر دورها ويتحد حكمها ولها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات ، مثل : الاستعاذة ، البسملة ، الإدغام الكبير ، هاء الكناية ، المد والقصر ، الهمزتين من كلمة ومن كلمتين ، الإمالة ، والإدغام ، وقد يخالف القارئ القاعدة في كلمات يسيرة[١٠٤] الخ .

والأصول: جمع أصل. وهو في اللغة : عبارة عما يفتقر إليه ، ولا يفتقر هو إلى غيره .

وفي الشرع : عبارة عما يبنى عليه غيره ، ولا يبنى هو على غيره ، والأصل : ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره[١٠٥] .

٦.الفرش (الكلمات الفرشية) في اصطلاح القراء : ما كان من خلاف مطرد في حروف القراءات مع عزو كل قراءة إلى صاحبها ،كالخلاف في قراءة

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ في (الفاتحة : ٤) حيث تقرأ ملك بحذف الألف وإثباتها في قراءة وسمى فرشاً لانتشار تلك الحروف والكلمات المختلف فيها في سور القرآن الكريم فكأنما انفرشت في السور (أي انتشرت)[١٠٦] .

٧.الفرق بين الخلاف الواجب والخلاف الجائز:

إن الاختلاف بين القراءات والروايات والطرق والتمييز بينها يعرف في اصطلاح علماء القراءات بالخلاف الواجب ؛ والخلاف بين الأوجه بالخلاف الجائز. والفرق بين الخلافين :

١. أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أخل القارئ بشئ منها كان نقصاً في الرواية.

٢. أن خلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أخذ القارئ أجزأ في تلك الرواية ولا يكون إخلالاً بشي منها فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع[١٠٧] .

القراءات المتواترة والشاذة والفرق بينهما :

٨.القراءات المتواترة : التواتر لغة تتابع الشيء ، وشرعاً : رواية جمع من الناس لا يمكن تواطؤهم على الكذب على مثلهم من أول السند إلى منتهاه[١٠٨] .

وعلى هذا فالقراءات المتواترة هي : التي رواها جمع عن جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه من غير تعيين في العدد على الصحيح[١٠٩] .

٩.القراءات الشاذة : هي : ما لم يصح سندها أو هي التي صح سندها ولم تبلغ درجت التواتر وخالفت الألفاظ التي كتبت في مصحف عثمان (ﷺ)كقراءة ابن السَمَيْفَع[١١٠] " فاليوم ننحيك ببدنك " بالحاء المهملة ﴿ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ ﴾ (يونس : ٩٢) بفتح اللام من كلمة " خَلَفَكَ "[١١١] .

١١.التحرير:

التحرير : ينصرف على وجهين أحدهما العتق من الحرية والآخر تحرير الكتاب وهو إخلاصه من الفساد والاضطراب وتَحْريرُ الوَلَدِ أن يُفْرِدَه لطاعة الله ﷻ وخِدْمَةِ المَسْجِدِ . وقولُه تعالَى ــ حكايةً عن السَّيّدة مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ ــ : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾، في(آل عمران : ٣٥) ، قال الزَّجّاج : أي خادِماً يَخْدُمُ في مُتَعَبَّداتِكَ١١٢ ، والمُحَرَّرُ : النَّذِيرُ . والمُحَرَّرُ : النَّذِيرَةُ . واصطلاحاً : إخلاص القراءة من الفساد والاضطراب وتنقيحها من أي خطأ وغموض أو خلل كالتركيب مثلاً ، ويقال له التلفيق ، وقال القسطلانى[١١٣] شارح البخاري١١٤ في لطائفه ـ : " يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل ". فيتضح من ذلك كما روي عن بعض العلماء[١١٥] أن التركيب[١١٦] حرام في القرآن على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحريم على ما حققه أهل الدراية ، فالتدقيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حده من طرقها الصحيحة ، وعدم خلطها برواية أخرى ، هو معنى التحرير وفائدته ، وفيه محافظة على كلام الله من أن يتطرق إليه أي محرم أو معيب .

١٢.معنى إضافة الحرف أو القراءة إلى من أضيف إليه :

ومعنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف إليه من الصحابة كأبي وعبد الله وزيد ، وغيرهم من قبيل أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك ، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد .١١٧

١٣. أركان القراءة الصحيحة :

حصر علماء القراءات والتجويد أركان القراءة الصحيحة في ثلاثة أركان ، على النحو التالي :

(١) اتصالها بسندٍ صحيح إلى الرسول ﷺ .

(٢) موافقتها لوجهٍ من وجوه اللغة العربية ولو مَرْجُوحَاً .

(٣) موافقتها لرسم المصحف العثماني[١١٨] .

ولو ناقشنا هذه الأركان الثلاثة لوجدنا أن الجهابذة من العلماء والمحققين منهم لم يجمعوا على ثلاثتها بل اختلفوا فيها اختلافاً واضحاً ؛ فمنهم من جعلها ركناً واحداً ، ومنهم من جعلها ركنين ، مع اختلاف في تحديد الركنين ، ومنهم من جعلها ثلاثة أركان . ومنهم من اكتفى بصحة السند ، ومنهم من أضاف إليه الموافقة للرسم ، ومنهم من أضاف الموافقة للغة ، وفي كل شرط خلاف ؛ ولا خلاف في اشترط صحة السند ، ومن العلماء من ذهب إلى اشتراط التواتر ، ومنهم من اشترط الشهرة ، ومنهم من اكتفى بصحة السند ولو نُقل آحاداً .

وشرط (صحة السند) لا محيد عنه إذ قد تكون القراءة موافقة لرسم المصحف وموافقة لوجوه العربية لكنها لا تكون مروية بسند صحيح كما ذكر في المزهر أن حماد بن الزبرقان[١١٩] قرأ (إلا عن موعدة وعدها أباه) بالباء الموحدة وإنما هي " إياه " بتحتية وقرأ (بل الذين كفروا في غرة) بغين معجمة وراء مهملة وإنما هي " عزة " بعين مهملة وزاي وقرأ (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه) بعين مهملة وإنما هي " يغنيه " بغين معجمة ذلك أنه لم يقرأ القرآن على أحد وإنما حفظه من المصحف[١٢٠] .

وممن يشترط صحة السند في القراءة ابن مجاهد شيخ هذه الصنعة ؛ وأول من قسم القراءات إلى سبع حيث قال : " والقراءة التي عليها الناس ، بالمدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام ، هي القراءة التي تلقوها

عن أوليهم تلقيناً ، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته ، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه على ما روى عن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وعروة بن الزبير ، ومحمد بن المنكدر ، وعمر بن عبد العزيز ، وعامر الشعبي ؛ ثم أورد حديث زيد بن ثابت بأسانيد مختلفة منها حدثنا موسى بن إسحق أبو بكر، قال حدثنا عيسى بن مينا قالون ، قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه ، قال " القراءة سنة [١٢١] " ، وتبع ابن مجاهد على اشتراط صحة السند جمهور العلماء المحققين كابن خالويه [١٢٢] ، ومكي بن أبي طالب [١٢٣] ، وأبو الحسن البغدادي [١٢٤] ، والكواشي ١٢٥، وأبو شامة المقدسي ١٢٦، وابن الجزري ، وغيرهم .

وأما موافقة القراءة للرسم العثماني فقد ذهب كثير من العلماء المتأخرين إلى اعتبار هذا الشرط ، وقد ذكره أبو الفرج الشنبوذي [١٢٧] أول الشروط المعتبرة ؛ إذ يقول : إن كل قراءة وافقت ، المصحف ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة. فهذا الكلام يدلنا على شرطين لا ثالث لهما : وهما صحة السند ، وموافقة العربية وذهب إلى ذلك الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ القراء بالعراق ، فأسقط موافقة القراءة للرسم العثماني . ويفهم مما ورد في كتاب السبعة في القراءات عدم اشتراطه ؛ إذ يقول : فمن حملة القرآن ، المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات ، العارف باللغات ومعاني الكلمات ، البصير بعلم القراءات ، المنتقد للآثار ؛ فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين [١٢٨] .

وأما موافقة القراءة للغة العربية فقد اشترط هذا الركن ابن الجزري في نشره ، وأبان أن هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، فقد قال ــ رحمه الله ــ : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا

يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني [١٢٩] ، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب [١٣٠] كذلك الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوي [١٣١] وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة [١٣٢] ، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه "

وبعد ذكر خلاف العلماء حول هذه الأركان الثلاثة أرى أن الركن الوحيد الذي ينبغي أن يقتصر عليه وتدور عليه صحة القراءة هو صحة السند ؛ إذ القراءة سنة متبعة لا يحل إنكارها ولو خالفت العربية أما رسم المصحف فهو من أثر الصحابة واتباع أثر الصحابة اتباع للسنة ونهج السلف رضوان الله عليهم .

١٤.طرق تلقي القراءات وجمعها :

للشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع مذهبان أحدهما :

الجمع بالحرف وهو : أن يشرع القارئ في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي وفراشي أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف ، وبعد أن يستوعب الخلاف ينتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم . وهذا مذهب المصريين وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأحضر ولكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة .

والمذهب الثاني الجمع بالوقف : وهو إذا شرع القارئ بقراءة من قدمه لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء مما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن دخل خلفه فيما قبله ولا يزال حتى يقف على

الوقف الذي وقف عليه ، ثم يفعل بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف ويبتدئ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم . وهذا مذهب الشاميين وهو أشد في الاستحضار وأشد في الاستظهار وأطول زماناً ، وأجود إمكاناً .

وهناك الجمع بالآية (وقد عد نوعا ثالثاً) وهو: أن يحدد المقطع القرآني بآية واحدة ، يستوفي فيه القارئ خلاف القراء ثم ينتقل إلى قارئ آخر . وهكذا ويبدأ في كل آية بقالون ثم بمن يوافقه وهكذا[١٣٣] . وهناك الجمع بالإفراد : وهو أن يقرأ التلميذ على شيخه ختمة لكل راو أو لكل قارئ ، وهكذا حتى يتم القراءات العشر.

وهذه الطريقة هي الأصل في الإقراء، ولكن لطول الزمن الذي تستغرقه القراءة ولضعف الهمم توجه العلماء إلى القراءة بطريقة الجمع .

وقد اشترط علماء القراءات لضبط القراءة بالجمع الشروط التالية :

١- حسن الوقف

٢- حسن الابتداء

٣- حسن الأداء

٤- عدم التركيب[١٣٤]

٥- رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش ، والصواب أن هذا ليس بشرط بل مستحب[١٣٥] .

ونقل عن ابن الجزري :

٤٢٧وَجَمْعُنَا نَحْتَارُهُ بِالْوَقْ وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

٤٢٨ بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفًا وَابْتِدَا وَلاَ يُرَكِّبْ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الأَدَا[١٣٦]

طرق القراءات في عصرنا :

" التيسير في القراءات السبع " : ألفه الإمام أبو عمرو الداني (المتوفى سنة٤٤٤) ، وقد اشتهر هذا الكتاب بالأندلس شهرة عظيمة وصار الطلبة يحفظونه ويروون القراءات بمضمنه .

ومما زاد في شهرة هذا الكتاب ما قام به الإمام الشاطبي من نظم له في منظومته "حرز الأماني ووجه التهاني"

متن الشاطبية المسمى "حرز الأماني ووجه التهاني "

منظومة لامية مكونة من ١١٧٣بيتاً ، نظمها الإمام القاسم بن فيرُّه الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة٥٩٠هـ بمصر، وأصله من مدينة شاطبة بالأندلس وقد تقدمت ترجمته ، وقد ضمن الشاطبي كتاب التيسير للداني في هذه المنظومة وزاد عليه بعض الخلافات ، وهي ما عرف فيما بعد بزيادات القصيد ، أي ما زادته الشاطبية على التيسير ، يقول الشاطبي ، رحمه الله ـ :

٦٨.وَفي يُسْرِهَاالتَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ
٦٩.وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ
٧٠.وَسَمَّيْتُهاَ "حِرْزَ الْأَمَانِي" تَيَمُّناً وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلاَ[١٣٧]

وقد استخدم ـ رحمه الله تعالى ـ في منظومته رموزاً حرفية خاصة للدلالة على أسماء القراء حيث رمز لكل قارئ بحرف ، ولكل مجموعة من القراء برمز ، يقول ـ رحمه الله ـ :

٤٥.جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ
٤٦.وَمِنْ بَعْدِ ذِكرِى الْحَرْفَ أُسْمِ برِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بالْوَاوِ فَيْصَلاَ[١٣٨]

والمقصود بأبا جاد ، هجاء الحروف الأبجدية (أبج ، دهز ، حطي ، كلم، نصع ، فضق ، رست ، ثخذ ظغش) . كل ثلاثة حروف لقارىء وراوييه ، والثاء للكوفيين ، والخاء لغير نافع (وهم ستة قراء) والذال للكوفيين وابن عامر ، والظاء للكوفيين وابن كثير ، والغين للكوفيين وأبي عمرو ، والشين لحمزة والكسائي (الأخوين) .

كما خص بعض مجموعات القراء برموز كلمية ، وهي :

صحبة : شعبة ، وحمزة ، والكسائي . صحاب: حفص، وحمزة ، والكسائي .

عم: نافع ، وابن عامر. سما : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو .

حق : ابن كثير ، وأبو عمرو نفر: ابن كثير ، وأبو عمرو، وابن عامر .

حرمي : نافع ، وابن كثير (الحرميان) حصن : نافع ، والكوفيين .

وإذا سمح له النظم بذكر اسم القارئ الصريح أو لقبه فإنه يسميه وفي ذلك يقول :

وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمَّا وَمُحْوَلاَ.

وإذا اختص القارئ بمذهب معين فإنه يسميه في مطلع الباب الذي اختص به كباب : الإدغام الكبير لأبي عمرو، والوقف لحمزة وهشام على الهمز، وفي ذلك يقول :

وَمَنْ كانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

واصطلح على ألفاظ عدها من الأضداد ليكتفي بذكر أحد الضدين ولعرف الآخر منه ، فيقول :

وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكاءِ لِتَفْضُلاَ.

ومن أشهر شروح الشاطبية :

" كنز المعانى شرح الشاطبية في القراءات " ، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة ١٣٩)

" العقد النضيد في شرح القصيد " ، للعلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف : بالسمين الحلبي المتوفى : (سنة ٧٥٦)، ست وخمسين وسبعمائة .

"فتح الوصيد في شرح القصيد"، للإمام علم الدين السخاوي (المتوفي سنة ٦٤٣) وهو تلميذ الإمام الشاطبي .

"إبراز المعاني من شرح حرز الأماني" ، لأبي شامة المقدسي وهو تلميذ السخاوي (توفي سنة ٦٦٥) .

"إرشاد المريد إلى مقصود القصيد" ، للعلامة المحقق علي محمد الضباع، وله شرح آخر مختصر اسمه " تقريب النفع في القراءات السبع " .

" الوافي في شرح الشاطبية " ، للشيخ عبد الفتاح القاضي .

" تقريب المعاني في شرح حرز الأماني " ، لكل من سيد لاشين أبو الفرح، وخالد الحافظ .

" متن الدرة المضية في القراءات الثلاث" :

منظومة مكونة من (٢٤١) بيت نظمها الإمام ابن الجزري على نسق الشاطبية ، ذكر فيها قراءات الأئمة الثلاثة المتممة للعشر وهي قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب الحضرمي ، وقراءة خلف البزار (العاشر) . وذلك كما ورد في كتابه " تحبير التيسير" في القراءات العشر الذي جمع فيه ابن الجزري بين كتاب التيسير للداني والقراءات الثلاث المتممة للعشرة . وجعل لكل واحد من هؤلاء الثلاثة أصلاً من القراء السبع فجعل أصل أبي جعفر نافعاً وأعطاه رمزه في النظم (أبج) وجعل أصل يعقوب أبا عمرو البصري وأعطاه رمزه في النظم (حطي) وجعل أصل خلف حمزة وأعطاه رمزه في النظم (فضق) . ولم يذكر في منظومته إلى ما خالف فيه هؤلاء أصولهم في الشاطبية ، وهذا ما أشار إليه بقوله :

٨ . وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الْـرُّوَاةُ كَأَصْلِهِـمْ فَإِنْ خَالَفُـوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِـلَا[١٤٠]

ومن أشهر شروحها :

"الإيضاح على متن الدرة " ، للزبيدي ، وهو مطبوع بتحقيق عبد الرزاق علي موسى .

"الإيضاح" ، لعبد الفتاح القاضي .

"شرح الدرة " ، للسمنودي[١٤١] .

كتاب" النشر في القراءات العشر" :

كتاب حافل عظيم جمع فيه ابن الجزري خلاف القراء العشرة في القرآن كله بعد أن قدم بمقدمة نفيسة في بيان فضل حملة القرآن وبيان جمعه وحفظه وضوابط القراءة الصحيحة وأقسام القراءات الشاذة ، وتعريفاً موجزاً بالقراء العشرة وطرقهم ، وبين مصادره فيما ذكره في النشر من القراءات فيما صار يعرف (بأصول النشر) وقام الدكتور أيمن سويد[١٤٢] مع مجموعة من الباحثين بتحقيق بعضها فيما سماه (سلسلة أصول النشر).

وهذا الكتاب لا غنى عنه لكل طالب في علم التجويد والقراءة .

وقد اختصره ابن الجزري في كتاب آخر له سماه " تقريب النشر" ، وقام الشيخ زكريا الأنصاري[١٤٣] باختصار التقريب وسماه "مختصر تقريب النشر".

متن طيبة النشر في القراءات العشر :

منظومة ألفها الإمام ابن الجزري ، عدد أبياتها (١٠١٥) بيتاً ضمنها كتابه النشر، وجعلها على بحر الرجز واستخدم فيها رموز الشاطبي واصطلاحاته ، إلا فيما ليس في الشاطبية من القراء ، وفي ذلك يقول ـ بعد أن بين منهجه فيها ـ:

وَكُـلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِي لِيَسْهُلَ اسْتِحْضَارُ كُـلِّ طَالِبِ[١٤٤] .

وللطيبة شروح كثيرة ، من أشهرها :

شرح ابن الناظم أحمد ابن الجزري .

شرح النويري[١٤٥] تلميذ ابن الجزري .

التحريرات[١٤٦] في علم القراءات :

ولما كانت الطيبة قد حوت زهاء ألف طريق فقد احتاجت إلى تحرير تلك الأوجه حتى لا يقع القارئ في التركيب، فكان من أشهر تحريراتها :

١- "عمدة العرفان" ، للأزميري[١٤٧] .

٢- " الروض النضير" للمتولي[١٤٨] ، وقد جمع بين الكتابين جمال محمد الشرف في كتاب واحد أسماه " تحريرات الطيبة على ما جاء في عمدة العرفان..."

٣- " فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الكريم" ، للمتولي .

٤- "حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات" ، لمحمد عبد الرحمن الخليجي[١٤٩] .

تحريرات الشاطبية :

"كنز المعاني بتحرير حرز الأماني" ، للشيخ سليمان الجمزوري[١٥٠] . وقام الجمزوري بشرحه في كتابه (الفتح الرحماني شرح كنز المعاني) .

٥- " مختصر بلوغ الأمنية على نظم تحرير الشاطبية " ، للضباع .

الخاتمة

وتشمل ملخص للبحث وأهم النتائج :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فهذا بحث موجز حاولت أن أُبيِّن وأجمع فيه باختصار بعض اصطلاحات القراء التي هي بمثابة المفتاح لولوج باب علم القراءات والإلمام بقواعده وفهم جزئياته وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد وفصلين ، الفصل الأول جعلته تحت عنوان : مصطلح الأحرف السبعة ، تحدثت فيه عن بعض روايات حديث نزول القرآن على سبعة أحرف وبينت فيه معنى الأحرف السبعة وأقوال العلماء في ذلك ، والقول الراجح منها معتمداً على الأدلة النقلية والعقلية وما عليه أئمة التحقيق من السلف المرضيون والخلف المتبعون رضوان الله عليهم أجمعين . أما الفصل الثاني فقد جعلته تحت عنوان : (مصطلحات فن القراءات) تحدثت فيه عن الكلمات التي يكثر دورانها في كتب القراءات واصطلاح القراء كالقراءة ، والرواية ، والوجه والأصول ، والفرش ، والخلاف الواجب ، والخلاف الجائز ، والتحرير، والقراءة المتواترة ، والقراءة الشاذة ومعنى إضافة الحرف أو القراءة إلى من أضيف إليه ، وأركان القراءة الصحيحة ، ثم بسطت فيه الحديث عن طرق تلقي القراءات وجمعها في عصرنا والعصور السابقة له حتى يكون طالب علم القراءات على دراية بمصطلحات هذه العلم وبمذاهب العلماء في الأخذ بجمع القراءات القرآنية واتباع أيسر المذاهب لذلك ، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج ، كما ذيَّلْتُ الخاتمة بذكر المصادر التي رجعت إليها لتوثيق البحث .

وأرجو من خلال هذا العمل أن أكون قد حظيت بنيل شرف خدمة القرآن الكريم وعلومه ، وأن تعم فائدته المهتمين بعلم القراءات القرآنية ، وأن تكون

النتائج التي توصلت إليها صائبة ومفيدة تتناسب مع أهمية هذا الموضوع وشرفه . " وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين "

و النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث هي :

١. إن القراءات المتواترة : هي التي رواها جمع عن جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه من غير تعيين في العدد على الصحيح .

٢. فائدة هذا العلم : العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة ، والتمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ به ، وسهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم معه ، ودفع شبهات المستشرقين ومن لف لفهم بالتشكيك في تعدد القراءات واختلاف الروايات .

٣. إن القراءات الشاذة : هي ما لم يصح سندها أو هي التي صح سندها ولم تبلغ درجت التواتر وخالفت الألفاظ التي كتبت في مصحف عثمان (رضي الله عنه).

٤. التركيب في القراءات والخلط بين الروايات حرام على سبيل الرواية ومعيب عند أهل التحقيق والدراية .

٥.الأحرف السبعة هي : أوجه من اللغات العربية الفصيحة التي أنزل عليها القرآن الكريم ، وهذه اللغات متفرقة في القرآن الكريم .

٦. إن الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هو التيسير والتخفيف والرحمة والتهوين على الأمة ورفع الحرج والمشقة عنها التي كانت أمية لا تحسن القراءة ولا الكتابة .

٧. إن القراءات السبع التي ظهرت في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري باختيار إمام القراءات في عصره الإمام أبي بكر بن مجاهد

البغدادي ليست هي الأحرف السبعة التي جاءت الإشارة إليها في الأحاديث الصحيحة المتواترة ؛ لأن الأحرف السبعة تزامن نزولها مع نزول آيات القرآن الكريم .

٨ . الاعتقاد بأن معنى الأحرف السبعة من المشكل الذي لا يدرى معناه بحجة أن الحرف يقع على تأويلات مختلفة من المعاني لا يستند على دليل علمي ؛ لأن جمهور العلماء من أهل التفسير واللغة ذهبوا إلى أن معنى الحرف الطرف والوجه ، وهذا مما يدل على أن القرآن أنزل على أوجه من اللغات واللهجات المختلفة .

الهوامش

١ تاريخ القرآن الكريم ، المؤلف : محمد طاهر الكردي ، الطبعة بدون تاريخ ١/ ٢٠١.

٢ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، المؤلف : القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي ، الناشر : دار الكتاب النفيس ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ ، ١٥/١.

٣ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين ، العمري الدمشقي ثم الشيرازي ، الشهير بابن الجزري : شيخ الإقراء في زمانه .من حفاظ الحديث . ولد ونشأ في دمشق ، ورحل إلى مصر مراراً ، ودخل بلاد الروم، وسافر إلى ما وراء النهر . ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها . ومات فيها . نسبته إلى (جزيرة ابن عمر) . من كتبه " النشر في القراءات العشر " ، و "غاية النهاية في طبقات القراء" ، و " التمهيد في علم التجويد " . الأعلام " ، خير الدين الزركلي ، الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان، ٤٥/٧ .

٤ انظر النشر في القراءات العشر ، المؤلف : الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٤٨/١ .

٥ أبو عبيد القاسم بن سلّام ـ بتشديد اللام ـ من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة . ولد وتعلم بها . مات سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة وهو ابن سبع وستين سنة . طبقات الفقهاء ، المؤلف : أبو إسحاق الشيرازي ، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى ، تاريخ النشر : ١٩٧٠، الناشر: دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ١/ ٩٢ ، والأعلام ، للزركلي ، ٥ / ١٧٦ .

٦ أحمد بن جبير بن محمد الكوفي ، نزيل أنطاكية .مقرئ . جمع كتاباً في القراءات الخمس من كل مصر واحد . معجم المؤلفين ،١/ ١٢٤.

٧ إسماعيل القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ابن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي

المالكي الحافظ صاحب التصانيف وشيخ مالكية العراق وعالمهم: ولد سنة تسع وسبعين ومائة . صنف كتاب " أحكام القرآن " ، وكتاب "معاني القرآن " وكتاب" القراءات" مات في ذي الحجة سنة اثنتين ومائتين ، رحمه الله . بتصرف من تذكرة الحفاظ ، المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، الطبعة : الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، ٢/ ١٤٩.

٨ محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر : المؤرخ المفسر الإمام . ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع . له "أخبار الرسل والملوك " ، و"نقباء البشر" ، و "جامع البيان في تفسير القرآن " ، وكان أسمراً ، أعيناً ، نحيف الجسم ، فصيحاً . " الأعلام " ، للزركلي ، ٦/ ٦٩.

٩ بفتح الدال المهملة وضم الجيم وفي آخرها النون بعد الواو ، هذه النسبة إلى داجون ، قيل : إنها قرية من قرى الرملة من أرض فلسطين. مقرئ من أهل العلم والقرآن ، وكان قرأ بالروايات وأقرأ بها ، انظر " الأنساب" ، ٤٣٦/٢ ، و تاريخ دمشق ، المؤلف : الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ ، هـ ١٩٩٨ م ٩٥/٥١.

١٠ الإمام المقرئ المحدث النحوي ، شيخ المقرئين ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي كبير العلماء بالقراءات في عصره . من أهل بغداد. وكان حسن الأدب ، رقيق الخلق ، فطناً جواداً . مصنف كتاب " السبعة " ، وله (كتاب القراءات الكبير) ، وكتاب (قراءة ابن كثير)، و (قراءة أبي عمرو) و (قراءة عاصم) ، و(قراءة نافع) ، و(قراءة حمزة) ، و (قراءة الكسائي) ، و (قراءة ابن عامر) ، و (قراءة النبي ﷺ) و (كتاب الياءات) ، وكتاب (الهاءات) ولد سنة خمس وأربعين ومائتين . سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان الطبعة : التاسعة ١٤١٣ ه ١٩٩٣ ،١٥/ ٢٧٢ ، و" الأعلام " ، للزركلي ، ١/ ٢٦١.

١١ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقى ثم الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الحافظ الكبير : المؤرخ صاحب التصانيف السائرة في الأقطار . ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة ، ومات في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، المؤلف : محمد بن علي الشوكاني، ١٠٤/٢، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف : ابن حجر العسقلاني ٤٥٨/١.

١٢ الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الناشر : دار الفكر، لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : سعيد المندوب ، ١/ ١٩٩.

١٣ المرجع السابق ، ٢١/١.

١٤ المرجع السابق ، والتفسير والمفسرون ، المؤلف : محمد حسين الذهبي ، ٢٤٩/١ ، و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة المؤلف : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ ، طبعة : مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٥،١/٧ .

١٥ تاريخ القرآن الكريم ، ١٢١/١.

١٦ نص الحديث في ص (٢٠ ـ ٢١) .

١٧ نص الحديث عَنْ أُبَيّ بْن كَعْب قَالَ " كُنْت فِي الْمَسْجِد فَدَخَلَ رَجُل يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَة أَنْكَرْتهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَر فَقَرَأَ قِرَاءَة سِوَى قِرَاءَة صَاحِبه ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاة دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ فَقُلْت : إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَة أَنْكَرْتهَا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ آخَر فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَة صَاحِبه ، فَأَمَرَهُمَا فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَّبِيّ ﷺ شَأْنهمَا ، قَالَ فَسَقَطَ فِي نَفْسِي وَلَا إِذْ كُنْت فِي الْجَاهِلِيَّة ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِيّ فَفِضْت عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُر إِلَى اللَّه فَرَقًا ، فَقَالَ لِي يَا أُبَيّ، أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ اِقْرَأْ الْقُرْآن عَلَى حَرْف " الْحَدِيث . وَعِنْد الطَّبَرِيّ فِي هَذَا الْحَدِيث" فَوَجَدْت فِي نَفْسِي وَسْوَسَة الشَّيْطَان حَتَّى اِحْمَرَّ وَجْهِي ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اِخْسَأْ عَنْهُ الشَّيْطَان" . انظر ، صحيح مسلم ، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،

حديث رقم (٨٢٠) ، باب بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَبَيَانِ مَعْنَاهُ . ١/ ٨١٨ ، و فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب ٩/ ٢٤ .

١٨ نص الحديث عن أبي بن كعب قال : قرأت آية وقرأ بن مسعود قراءة خلافها فأتينا النبي ﷺ فقلت : ألم تقرئني آية كذا وكذا ، قال بلى ، قال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا ، قال بلى ، قال : كلاكما محسن مجمل ، قلت : ما كلانا أحسن ولا أجمل ، قال : فضرب في صدري ، وقال : يا أبي أقرئت القرآن فقيل لي على حرف أم على حرفين ، فقال الملك الذي معي على حرفين، فقلت: على حرفين ، فقيل لي: على حرفين أم ثلاثة ، فقال لي الملك الذي معي على ثلاثة فقلت : ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ، قال : ليس فيها إلا شاف كاف قلت : غفور رحيم ، عليم حليم ، سميع عليم، عزيز حكيم نحو هذا ما لم تختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب. سنن البيهقي الكبرى ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، الناشر : مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ٢ / ٣٨٤ ، ومسند الإمامأحمد بن حنبل ، المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر ، ٥ / ١٢٤ . حديث رقم (٣٨٠٢) .

١٩ نص الحديث في ص (٢١) .

٢٠ تاريخ القرآن الكريم ، ١ / ١٢٤ .

٢١ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي كذا رويس وخلف بالخطاب ، والباقون بالغيب . إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، المؤلف : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، الناشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أنس مهرة ، ١/٢٧٣ .

٢٢ ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر وروح بالخطاب ، والباقون بالغيب . المرجع السابق ١ / ٢٧٥ .

٢٣ قرأه يعقوب بالخطاب والباقون بالغيب . النشر في القراءات العشر ، ٢/٢٤٩ .

٢٤ فحمزة والكسائي وخلف (يطوع) بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الاستقبال في الموضعين ، وافقهم يعقوب في الأول ، والباقون بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على المضى ، المرجع السابق ٢ /٢٥٤ .

٢٥ ابن كثير وأبو عمرو وكذا يعقوب بالتأنيث لإسناده إلى شفاعة وهي مؤنثة لفظاً ، والباقون بالتذكير ؛ لأن التأنيث غير حقيقي . إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، ١/ ٢٥٣.

٢٦ الحجة في القراءات السبع ، المؤلف : الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله ، الناشر : دار الشروق – بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠١ ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ١ / ٨٧ .

٢٧ قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من (ولكنِ) ورفع الاسم بعدها . وكذلك قرأ نافع وابن عامر (ولكن البرُّ من آمن، ولكن البرُّ من اتقى) النشر في القراءات العشر ، ٢/ ٢٥٠ .

٢٨ النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ٢/ ٢٤٨ .

٢٩ نافع (يُغفَر لكم) بالياء مضمومة وفتح الفاء وابن عامر بالتاء ، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء. التيسير في القراءات السبع ، المؤلف : الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، دار النشر: دار الكتاب العربي ، بيروت – ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، الطبعة : الثانية ، ١/ ٦٠ .

٣٠ النشر في القراءات العشر ، ٢/ ٢٤٨ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، ١/٢٦١.

٣١ المرجعين السابقين النشر ، ٢/ ٢٤٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ، ١/ ٢٦٦ ، و التيسير في القراءات السبع ، ١ / ٦١ .

٣٢ كتاب تاريخ القرآن الكريم ، اعتمدنا في الرد على شبهة اخذ القراءات من رسم المصحف العثماني فراجعه إن شئت ج١ ص (١٢١ــ١٢٧) .

٣٣ صحيح مسلم ، ١/ ٥٦٠ ، حديث رقم : (٨١٨) ، باب بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَبَيَانِ مَعْنَاه ُ .

٣٤ صحيح البخاري ، ٣/ ١١٧٧ ، حديث رقم : (٣٠٤٧) ، باب ذِكْرِ الْمَلاَئِكَةِ .

٣٥ صحيح مسلم ، ٥/ ٥٦٢ ، حديث رقم : (٨٢٠) ـ باب بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَبَيَانِ مَعْنَاهُ .

٣٦ مسند أحمد ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٥/ ١٢٤، حديث رقم :(٢١١٩٠) ، حديث أبى بن كعب تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .

٣٧ أَحجار المِراء قيل : هي بكسر الميم قُباء ، فأما المُرَاءُ بضم الميم فهو داء يُصِيبُ النَّخْل ، وقيل : موضع بمكة على لفظ جمع حجر كانت قريش تتمارى عندها وهي صفي السباب . لسان العرب ، ١٥/ ٢٧٦ ، و معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، المؤلف : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد الناشر : عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣، تحقيق : مصطفى السقا ،١/ ١١٧.

٣٨ مسند أحمد ، ٥/٤٠٠ ـ حديث رقم : (٢٣٤٤٦) ـ حديث أبى بن كعب .

٣٩ قال ابن جرير : يعني جلّ ذكره بقوله ﭽ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﭼ أعراباً كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ ، مهاجرين من باديتهم ، فإن نالوا رخاءً من عيش بعد الهجرة والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام ، وإلا ارتدّوا على أعقابهم ، فقال الله ﭽ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ ﭼ على شك ﭽ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ ﭼ وهو السعة من العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا اطمأنّ به يقول : استقرّ بالإسلام وثبت عليه ﭽ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ﭼ وهو الضيق بالعيش وما يشبهه من أسباب الدنيا ﭽ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ ﭼ يقول : ارتدّ فانقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله . جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م ، ١٨/٥٧٥ .

٤٠ جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق ١ / ٧٠ .

٤١ انظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، ٣/ ٤٤٠.

٤٢ الأحرف السبعة للقرآن، المؤلف: الداني أبو عمرو ، الناشر : مكتبة المنارة - مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ ، تحقيق : د. عبد المهيمن طحان ، ١/ ٢٧. ، وتفسير النيسابوري ، المؤلف : النيسابوري ، ١٠/ ١٠٨.

٤٣ محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي ، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة .من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري . ولد بمصر (وقيل : في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة . ثم ولي القضاء في طرابلس . وعاد إلى مصر فتوفى فيها. الأعلام ٧/ ١٠٨.

٤٤ مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١٢٦/١ ، و البرهان في علوم القرآن ، المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١ ، ٢١٧/١ .

٤٥ المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري ثم الموصلي : الفقيه المحدث، المؤرخ الحافظ ، المعروف بابن الأثير ، أخو مجد الدين صاحب النهاية . ولد في جمادي الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة. اشتغل وسمع في بلاد متعددة. توفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مائة . الوافي بالوفيات، ٢٢/ ٨٦ ، و طبقات الشافعية ، المؤلف : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، ٢/ ٣٦٠ .

٤٦ الأزهري اللغوي محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة أبو منصور الهروي والأزهري النحوي اللغوي ، صنف تهذيب اللغة في عشر مجلدات ، والتقريب في التفسير ، وتفسير ألفاظ كتاب المزني ، وعلل القراءات ، والروح وما ورد فيه من الكتاب والسنة ، وتفسير الأسماء الحسني ، وتفسير السبع الطوال ، وله سوى ذلك من المصنفات ، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلاثماية . الوافي بالوفيات ١/ ١٠٨.

٤٧ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري (أبو بكر) أديب ، نحوي ، لغوي ، مفسر ، محدث.
ولد بالأنبار على الفرات ، وتوفي ليلة عيد النحر من ذي الحجة ببغداد . من تصانيفه الكثيرة : " الكافي " في النحو ، و" غريب الحديث " ، و" المشكل في

معاني القرآن " . معجم المؤلفين ، ١١/ ١٤٣ ، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، المؤلف : ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ١/٥ .

٤٨ انظر لسان العرب ،: المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة : الأولى ، ٩/ ٤١.٤٢ .

٤٩ تقدمت ترجمته .

٥٠ أحمد بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم ، النحوي اللغوي إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة . ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين . الوافي بالوفيات ، ٨/ ١٥٧.

٥١ تقدمت ترجمته .

٥٢ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة أحد أئمة الإسلام . من رؤوس الطبقة الثامنة . ولد بالكوفة سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ، ومات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة . تقريب التهذيب ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، الناشر : دار الرشيد – سوريا ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، تحقيق : محمد عوامة ، ١/ ٢٤٥ ، وطبقات الحفاظ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الأولى، ١ /٢٣٨، وتاريخ بغداد المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ٩/ ١٧٤ ، ومشاهير علماء الأمصار ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٥٩ ، تحقيق : م . فلايشهمر ، ١/ ١٤٩.

٥٣ تقدمت ترجمته .

٥٤ ابن عبد البر الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، صاحب التصانيف الفائقة . ولد

سنة ثمان وستين وثلاثمائة . مائة في ربيع الآخر ، وقيل: في جمادى الأولى . تذكرة الحفاظ ، ٣/ ١١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ، ١٨/ ١٥٤.

٥٥ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي ، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر . ولد ونشأ في (طحا) بالطاء المهملة والحاء المهملة وبعد الألف واو – نسبة إلى طحا ، قرية بصعيد مصر . أحد الأعلام . مولده في سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . طبقات الحفاظ ، ٣١٩/١ ، والوافي بالوفيات ، ٢٢٩/١٦ ، والأعلام ، للزركلي ، ٦/ ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ،١٥/ ٢٩، و مغانى الأخيار في شرح أسامى رجال معانى الآثار ، المؤلف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى، تحقيق : أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ٥/ ٤٤١.

٥٦ الإمام العلامة ، أبو حاتم ، سهل بن محمد بن عثمان ، السجستاني ثم البصري ، المقرئ النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف . وله كتاب " إعراب القرآن " وكتاب " ما يلحن فيه العامة " ، وكتاب " المقاطع والمبادئ " ، وكتاب " القراءات " ، وكتاب " الفصاحة " ، وغير ذلك . عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومائتين . وقيل : مات سنة خمسين . سير أعلام النبلاء ، ١٢/ ٢٧٠.

٥٧ مسند أحمد ،٤٤/ ٣٩٩ ، حديث رقم : (٢١٠٥٥) ـ حديث أبى بكرة .

٥٨ تفسير القرآن العظيم ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ، ١ / ٤٥ .

٥٩ مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١ / ١٢٣ ، وجامع البيان في تأويل القرآن ، ١ / ٦٤.

٦٠ مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١ / ١١٨ .

٦١ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وقيل المروزي ، النحوي اللغوي كان فاضلاً ثقة ، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق

إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة ، وروى عنه ابنه أحمد وابن دُرستُويه الفارسي ، وتصانيفه كلها مفيدة ، منها ما تقدم ذكره ، ومنها" غريب القرآن الكريم" ، و" غريب الحديث" ، و " عيون الأخبار " ، و " مشكل القرآن " و " مشكل الحديث " ، و " طبقات الشعراء " ، وغير ذلك. مولده ببغداد، وقيل بالكوفة ، وأقام بالدِّينورِ مدةً قاضياً فنسب إليها . وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين، وقيل سنة إحدى وسبعين ، وقيل : أول ليلة في رجب ، وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والأخير أصح . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر دار صادر – بيروت ، الطبعة : الطبعة : ١٩٠٠ ، ٣/ ٤٣ .

٦٢ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان العجلي ، الرازي (أبو الفضل) ، مقرئ، عارف بالنحو والأدب. أصله من الري ، وولد بمكة وتنقل في كثير من البلدان ، وتوفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربع مائة . معجم المؤلفين ، ٥٨/٥ ، والوافي بالوفيات ٩٩/٦.

٦٣ تقدمت ترجمته في ص (٢) .

٦٤ من الآية : ٧٨ من سورة هود .

٦٥ من الآية : ١٧ من سورة سبأ .

٦٦ من الآية : ٣٧ من سورة النساء ، و٢٤ من سورة الحديد .

٦٧ من الآية : ٢٨٠ من سورة البقرة .

٦٨ من الآية : ١٩ من سورة سبأ .

٦٩ من الآية : ١٥ من سورة النور .

٧٠ من الآية : ٤٥من سورة المؤمنون .

٧١ من الآية : ٢٣ من سورة سبأ .

٧٢ من الآية : ١٠ من سورة ق .
٧٣ في (الواقعة : ٢٩)
٧٤ من الآية : ٢٩من سورة يس .
٧٥ من الآية : ٥ من سورة القارعة .
٧٦ من الآية : ١٩ من سورة ق .
٧٧ من الآية : ٣٥ من سورة يس .
٧٨ من الآية : ٢٦ من سورة لقمان .
٧٩ من الآية : ٢٣ من سورة ص .
٨٠ من الآية :٢٤ من سورة التكوير .
[٨١] من الآية : ٦٩ من سورة التوبة .
٨٢ من الآية : ٩ من سورة الروم .
٨٣ من الآية : ٣٧ من سورة البقرة .
٨٤ من الآية : ٣٠ من سورة يونس .
٨٥ من الآية :٩٢ من سورة يونس .
٨٦ من الآية : ٢٤٧من سورة البقرة ، والآية : ٦٩من سورة الأعراف .
٨٧ من الآية : ٦ من سورة أم القرآن وغيرها .
٨٨ من الآية : ٢٢ من سورة النور .
٨٩ قراءة شاذة .
٩٠ من الآية : ٩ من سورة الجمعة .
٩١ من الآية : ١٣٢ من سورة البقرة .
٩٢ نظر صفحات في علوم القراءات ، المؤلف : عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ، الطبعة: الثانية،١٤٢٢هـ ، ص : (٩٣) .
٩٣ الإتقان في علوم القرآن ، ١/ ١٣٦ .
٩٤ صحيح البخارى ، المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، ١٦/ ٤٧٤ ، حديث رقم : (٤٩٩١) ـ باب أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ .

٩٥ صحيح مسلم ، ١/ ٥٦١ ، حديث رقم : (٨٢٠) ـ باب بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَبَيَانِ مَعْنَاهُ .

٩٦ انظر الإتقان في علوم القرآن ، ١/٥١ ، و البرهان في علوم القرآن ، ١/ ٢١٤.

٩٧ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، الإمام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي ، الفقيه المقرئ النحوي؛ أبو شامة . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق ، وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة . الوافي بالوفيات ، ٦/ ٦١.

٩٨ نقلا عن الإتقان في علوم القرآن ،١/ ٩٥.

٩٩ حجة القراءات ، ١/١٦٤.

١٠٠ منجد المقرئين ، المؤلف : ابن الجزري ، الناشر : المطابع الوطنية الإسلامية ، القاهرة ، طبعة : ١٣٥٠هـ ، ص (٣) ، و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، ١ / ٣ .

١٠١ الإتقان في علوم القرآن ، ١/ ٢٠١ ، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي بذيل غيث النفع في القراءات السبع ـ شرح الشاطبية ـ الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٤٠١ ــ ١٩٨١ ، ص (١٣) ، ومناهل العرفان في علوم القرآن ، ١/ ٢٨٤ .

١٠٢ في (الفاتحة : ٥)

١٠٣ سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي ، ١/٣٤ .

١٠٤ انظر غيث النفع ، على هامش " سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي"، ١/٣٤ ـ ٣٥، و، إحكام الأحكام في تجويد القرآن ، المؤلف : سيد جمعه سلاّم ١/ ٥٥ .

١٠٥ التعريفات ، المؤلف : علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ١/ ١٥٦ .

١٠٦ انظر الوافي في شرح الشاطبية ، المؤلف : عبد الفتاح القاضي ، الناشر : مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة : ١٤٠٤ ــ ١٩٨٣ ، ١/١٩٩ .

١٠٧ غيث النفع ، ٣٤/١ ـ ٣٥ ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ١٠/١ ـ ١١ .

١٠٨ و التعريفات ، للجرجاني ، ١ /٢٢ ، و معجم لغة الفقهاء ، ١ / ١٥٠ .

١٠٩ وإنما قيل : على الصحيح ، لأن هناك من العلماء من شرط حصول التواتر بعدد معين فقيل : ست ، وقيل عشرون ، وقيل غير ذلك . انظر منجد المقرئين ص (١٥) ، ولطائف الإشارات لفنون القراءات ، المؤلف : شهاب الدين القسطلاني ـ طبعة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مصر ـ تحقيق : الشيخ عامر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين ، ١ / ٦٩ .

١١٠ محمد بن السميفع اليماني . أحد القراء . له قراءة شاذة منقطعة السند ، قاله أبو عمرو الدانى وغيره . ميزان الاعتدال ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٩٩٥ ، الطبعة : الأولى ، ٦ / ١٧٩ ، و لسان الميزان ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية ، الهند -٢/ ٣٩٧ .

١١١ . مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١/ ٢٩٧ ، و الإتقان في علوم القرآن،٩١/١، و النشر في القراءات العشر ، ٥٤/١ .

١١٢ لسان العرب ، ٤/ ١٧٧ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، (بدون تاريخ) ، ٥٩١/١ ، و أحكام القرآن ، المؤلف : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٠٥ ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ٢/ ٢٩١.

١١٣ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ، أبو العباس ، شهاب الدين : من علماء الحديث . مولده ووفاته في القاهرة . له " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري " ، و" المواهب اللدنية في المنح المحمدية " في السيرة النبوية ، و "لطائف الإشارات لفنون القراءات "و "

الكنز " في التجويد ، و " الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر " نسبته إلى قُسْطِيلية ، وهي بلدة في الأندلس ، أو قُسْطِيلة أو قُسطْلينة من أعمال المغرب . انظر إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء ، ١/ ١٠ ، و الأعلام للزركلي ، ١/ ٢٣٢.

١١٤ الإمام صاحب الصحيح ، هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ، ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وأنه توفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد الفطر ، ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين ، ودفن بخرتنك ، قرية على فرسخين من سمرقند . انظر تهذيب الأسماء واللغات ، للعلامة أبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،١/ ٩٤ .

١١٥ انظر المدخل إلى علم القراءات ، ص (٢٧) .

١١٦ التركيب : خلط الروايات بعضها ببعض وإسناد القراءة لغير قارئها .

١١٧ الأحرف السبعة للقرآن ، ١/ ٦١.

١١٨ انظر النشر في القراءات العشر ، ٢١٩/١ ، وتاريخ القرآن الكريم ، ١١٣/١ ، و الإتقان في علوم القرآن ،١/ ٢١٦ .

١١٩ من نحاة البصرة له ذكر في ترجمة صالح بن عبد القدوس وفي مسلمة بن عبد الله وفي حماد الرواية وقال المدائني : كان خيثمة بن بيض شاعراً ظريفاً فسأله حماد بن الزبرقان وكان يتهم بالزندقة ، فمشوا بينهما حتى اصطلحا فقال بعض أمراء الكوفة لابن بيض: كيف حالك مع حماد ؟ قال : صالحته على أن لا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها . لسان الميزان ، ٢ / ٥٣٢ .

١٢٠ غريب القرآن ، للأصفهاني ، ١/ ٣٥٠ ، والتحرير والتنوير ، المؤلف : محمد الطاهر بن عاشور ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ١٩٩٧م ، ١ / ص ٦٠١ .

١٢١ السبعة في القراءات ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، الناشر : دار المعارف - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٠ ، تحقيق : د.شوقي ضيف ، ١ / ٥٠ .

١٢٢ الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمذاني النحوي ، دخل بغداد وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة . وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار الدوري وغيره، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة بحلب . الوافي بالوفيات ، المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الناشر : دار إحياء التراث ، بيروت - ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ١٢ / ٢٠٠.

١٢٣ تقدمت ترجمته .

١٢٤ الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن البغدادي . ولد في حدود الستين ومائة . توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين . وقيل: توفي سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة سبع وخمسين . سير أعلام النبلاء ، ١٢/ ١٨٧ .

١٢٥ أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسن بن سويدان الشيباني ، الموصلي ، الكواشي ، (موفق الدين ، أبو العباس) مفسر ، مقرئ ، مشارك في بعض العلوم . ولد بكواشة (قلعة بالموصل) ، وتوفي بالموصل في ١٧ جمادى الآخرة . معجم المؤلفين ، ٢ /٢٠٩ .

١٢٦ تقدمت ترجمته في ص (٢٢) .

١٢٧ محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي المقرىء كان رأساً في القراءة والتفسير ، ذكر أنه يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن . مولده سنة ثلاثمائة . توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . الوافي بالوفيات ، ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ ، وميزان الاعتدال ، ١/ ٤٦١ .

١٢٨ كتاب السبعة في القراءات ، ١ / ٤٥ ، و مجلة البحوث الإسلامية ، المؤلف : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الناشر : الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، المملكة العربية السعودية ، العدد الثلاثون - الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١١هـ ، ص ١٦٢.

١٢٩ عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني ، ويقال له ابن الصيرفي ، من موالي بني أمية : أحد حفاظ الحديث ، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره . من أهل دانية (Denia) بالأندلس . دخل المشرق ، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده. الأعلام ، للزركلي ، ٤ / ٢٠٦.

١٣٠ مكي بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي ، أبو محمد: مقرئ ، عالم بالتفسير والعربية . من أهل القيروان. ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق ، وعاد إلى بلده وأقرأ بها . ثم سكن قرطبة (سنة ٣٩٣) وخطب وأقرأ بجامعها وتوفى فيها . له كتب كثيرة ، منها " مشكل إعراب القرآن " و" الكشف عن وجوه القراءات وعللها " ، و " الهداية إلى بلوغ النهاية " . الأعلام ، للزركلي ، ٧ / ٢٨٦ .

١٣١ أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرئ المجود من أهل المهدية ، كان مقدماً في القراءات والعربية وصنف كتباً مفيدة ، وتوفي في حدود الأربعين والأربعمائة . الوافي بالوفيات ، ٢ / ٤٦٧ .

١٣٢ النشر في القراءات العشر ، ١ / ١٩ .

١٣٣ المرجع السابق ٢ /٢٣٠ .

١٣٤ تقدم توضيحه .

١٣٥. انظر النشر في القراءات العشر ، ١/ ١٩ ، والإتقان في علوم القرآن،١/ ٢٧٢.

١٣٦ طيبة النشر في القراءات العشر ، المؤلف : شهاب الدين ، أبو الخير المعروف بابن الجزري ، المحقق : أنس مهرة ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان الطبعة : الثالثة ، ٢٠٠٥م ، ١ / ١٦٤ .

١٣٧ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، ص (١٥) .

١٣٨ الموضع السابق .

١٣٩ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المؤلف : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي ، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٣ ـ ١٩٩٢ ، ٢/ ١٩٩٦ .

١٤٠ متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، المؤلف : محمد بن محمد بن الجزري ، ضبطه وصححه محمد تميم الزعبي ، الناشر : دار الغوثاني للدراسات القرآنية ـ سوريا ـ دمشق ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م ، ص (١٦) .

١٤١ محمد بن حسن بن محمد السمنودي الأزهري المعروف بالمنير فقيه ، ولد في سمنود (بمصر) وتعلم بالأزهر، وتولى مشيخته . وتوفي بالقاهرة . الأعلام ، للزركلي ٦/ ٩٢.

١٤٢ عالم معاصر وخبير في علم القراءات .

١٤٣ قاض مفسر، من حفاظ الحديث . الأعلام ، للزركلي ، ٣/ ٤٧ .

١٤٤ متن طيبة النشر في القراءات العشر ، المؤلف : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيوت ـ لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ ٢٠٠م ، ص (١٢) .

١٤٥ نسبته إلى نويرة (من قرى بني سويف بمصر) ، المرجع السابق، ١/ ١٦٥.

١٤٦ تقدم تعريف التحرير في ص (٢٧) .

١٤٧ مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الأزميري . مقرئ . توفي بمصر . معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، ١٢/ ٢٠٩.

١٤٨ محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولي ، وينعت بشيخ القراء : عالم بالقراءات ، مصري ، ضرير. مولده ووفاته بالقاهرة . الأعلام ، للزركليى ، ٦/ ٢١.

١٤٩ مقرئ حنفي . معجم المؤلفين ، ١٠/ ١٤٠.

١٥٠ مقرئ.مصنف : " تحفة الأطفال " في تجويد القرآن . انظر معجم المؤلفين ، ٤/ ٢٥٧.

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني ، المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، الناشر:(شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (بدون تاريخ) .

٢. إحكام الأحكام في تجويد القرآن ، المؤلف : سيد جمعه سلاّم،(بدون معلومات) .

٣. أحكام القرآن ، المؤلف : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٤٠٥، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي .

٤. الأحرف السبعة ، المؤلف: الداني أبو عمرو ، الناشر: مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ـ الطبعة : الأولى ١٤٠٨ ، تحقيق : د. عبد المهيمن طحان .

٥. الأنساب، المؤلف: سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري،(بدون تاريخ) .

٦. الأعلام ، المؤلف: خير الدين الزركلي ، الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة : الخامسة ١٩٨٠.

٧. الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الناشر : دار الفكر، لبنان١٤١٦هـ ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : سعيد المندوب .

٨. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، المؤلف : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، طبعة : مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٥ .

٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، المؤلف : محمد بن علي الشوكاني ، (بدون تاريخ) .

١٠. البرهان في علوم القرآن ، المؤلف : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، الناشر: دار المعرفة بيروت ، ١٣٩١ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

١١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، المؤلف : إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور.

١٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، المؤلف : الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، صيدر أباد – الهند– ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان .

١٣. الوافي بالوفيات ، المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الناشر : دار إحياء التراث بيروت – ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى .

١٤. الوافي في شرح الشاطبية ، المؤلف : عبد الفتاح القاضي ، الناشر : مكتبة الدار ـ المدينة المنورة طبعة : ١٤٠٤ـ١٩٨٣ .

١٥. الحجة في القراءات السبع ، المؤلف : الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله ، الناشر : دار الشروق – بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠١ ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم .

١٦. المدخل إلى علم القراءات ، المؤلف: د . محمد بن محمود حوا ، (بدون تاريخ) .

١٧. الموسوعة الفقهية الكويتية ، المؤلف : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، (بدون تاريخ) .

١٨. النشر في القراءات العشر ، المؤلف : ابن الجزري ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى ، (بدون تاريخ) .

١٩. السبعة في القراءات ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي الناشر : دار المعارف - القاهرة ، الطبعة : الثانية، ١٤٠٠، تحقيق : د. شوقي ضيف .

٢٠. السنن الكبرى ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ .

٢١. السنن الكبرى ، المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١ - ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري .

٢٢. العبر في خبر من غبر ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر : مطبعة حكومة الكويت ، الكويت - ١٩٨٤ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد .

٢٣. التحرير والتنوير ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م .

٢٤. التيسير في القراءات السبع، المؤلف: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت – ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م، الطبعة : الثانية .

٢٥. التعريفات ، المؤلف : علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الأولى ، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

٢٦. التفسير والمفسرون ، المؤلف : الدكتور محمد حسين الذهبي ، (بدون تاريخ) .

٢٧. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، المؤلف : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الطبعة :الأولى ، تحقيق أنس مهرة .

٢٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ .

٢٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر – بيروت ، طبعة : ١٩٠٠.

٣٠. حجة القراءات ، المؤلف : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٢-١٩٨٢، تحقيق : سعيد الأفغاني .

٣١. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، المؤلف : القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي الناشر: دار الكتاب النفيس ، بيروت ـ لبنان، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ .

٣٢. حاشية الصاوي على الشرح الصغير ، المؤلف : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّاوِيُّ الْمَالِكِيُّ، (بدون تاريخ).

٣٣. طبقات الحفاظ ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الأولى .

٣٤. طبقات الفقهاء ، المؤلف : أبو إسحاق الشيرازي ، المحقق: إحسان عباس ، الطبعة : الأولى تاريخ النشر : ١٩٧٠ ،الناشر : دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان .

٣٥. طبقات الشافعية ، المؤلف : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، الناشر : عالم الكتب ، بيروت - ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان .

٣٦. طيبة النشر في القراءات العشر ، المؤلف : شهاب الدين ، أبو الخير المعروف بابن الجزري ، المحقق: أنس مهرة ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة : الثالثة ، ٢٠٠٥م .

٣٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المؤلف : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤١٣ .

٣٨. لطائف الإشارات لفنون القراءات ، المؤلف : شهاب الدين القسطلاني ـ طبعة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مصر ـ تحقيق : الشيخ عامر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين .

٣٩. لسان الميزان ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - ١٤٠٦- ١٩٨٦ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية الهند .

٤٠. لسان العرب ، المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر بيروت ، الطبعة : الأولى ، (بدون تاريخ) .

٤١. مجلة البحوث الإسلامية ، المؤلف : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الناشر : الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، المملكة العربية السعودية ، العدد الثلاثون ، الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١١هـ .

٤٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٩٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود .

٤٣. منجد المقرئين ، المؤلف : شهاب الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، الشهير بابن الجزري الناشر : المطابع الوطنية الإسلامية ، القاهرة ، طبعة : ١٣٥٠هـ.

٤٤. منح الجليل شرح على مختصر خليل ، المؤلف : محمد عليش ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ـ لبنان، الطبعة:الأولى، ١٩٩٦ تحقيق: مكتب البحوث والدراسات .

٤٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدا لله الشيباني ، الناشر : مؤسسة قرطبة ، مصر .

٤٧. معجم المؤلفين ، المؤلف : عمر رضا كحالة ، الناشر : مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان .

٤٨. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، المؤلف : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد ، الناشر : عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٣ ، تحقيق : مصطفى السقا .

٤٩. معرفة الصحابة ، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني، (بدون تاريخ) .

٥٠. مشاهير علماء الأمصار ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٥٩ ، تحقيق : م. فلايشهمر .

٥١. متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، المؤلف : شهاب الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ، ضبطه وصححه محمد تميم الزعبي ، الناشر : دار الغوثاني للدراسات القرآنية سوريا - دمشق ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .

٥٢. متن طيبة النشر في القراءات العشر ، المؤلف : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيوت ـ لبنان ، الطبعة : الأولى ،١٤٢١ه ٢٠٠م .

٥٣. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، المؤلف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى بدر الدين العينى ، تحقيق : أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل .

٥٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ، الطبعة : التاسعة ، ١٤١٣ ه ١٩٩٣م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط حسين الأسد .

٥٥. سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي - شرح الشاطبية - المؤلف : علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العذري البغدادي الشهير بابن القاصح ، الناشر: دار الفكر ، طبعة : ١٤٠١-١٩٨١.

٥٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الناشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق : محب الدين الخطيب.

٥٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، الناشر: دار الفكر ، بيروت .

٥٨. صحيح مسلم ، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٥٩. صحيح البخاري ، المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي، الناشر : دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت - ١٤٠٧- ١٩٨٧ ، الطبعة: الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

٦٠. صفحات في علوم القرآن ، المؤلف : طاهر عبد القيوم السندي ، الناشر : المكتبة الإمدادية ، مكة المكرمة ، طبعة : ١٤١٤ .

٦١. تهذيب الأسماء واللغات ، المؤلف : أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

٦٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت - ١٩٩٣م الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي .

٦٣. تفسير القرآن العظيم ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

٦٤. تقريب التهذيب ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر : دار الرشيد سوريا ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، تحقيق : محمد عوامة .

٦٥. تاج العروس ، المؤلف : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، الناشر : دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين .

٦٦. تاريخ القرآن الكريم ، المؤلف: محمد طاهر الكردي ، الطبعة : (بدون تاريخ) .

٦٧. تاريخ بغداد ، المؤلف : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .

٦٨. تاريخ دمشق ، المؤلف : الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨.

٦٩. تذكرة الحفاظ ، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، دراسة وتحقيق : زكريا عميرات .

٧٠. غيث النفع، في هامش كتاب سراج القارئ المبتدئ... المؤلف : أبو الحسن علي النوري الصفاقسي الناشر:دار إحياء الكتب العربية ، الطابع : مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٤٦.

٧١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، المؤلف : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق : الشيخ زكريا عمران.

ثانياً : العقيدة